
الأنصار
مجلة جهادية دورية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة
الرفق
وصايا الأمير
خواطر
جهادية
سلسلة
إعداد القادة
إضاءات أمنية
العدد الحادي عشر.. ذو الحجة 1431هـ .. تشرين الثاني 2010 م
Ansar Al-Sunnah

# محتوى العـدد الحادي عشر




مجلة جهادية دورية
تصدر عن المكتب الإعلامي

العدد الحادي عشر ... ذو الحجة 1431هـ
تشرين الثاني ... 2010م


يدعوكم موقع جماعة أنصار السنة
لنصرة الأبطال في ساحات القتال
بمشاركاتكم
فـي التصـامـيم الجهــادية
وإرسالها إلى المــوقــع

موقع:
جماعة
أنصار السنة

WWW.ANSAR11.ORG


للمراسلة
majalla@ansar11.org

# المخذلون

## شركاء المحتل والمنافقين في جرائمهم والخطر الجاثم على صدر الأمة

### ـ صورهم الجديدة وكيفية مواجهتهم ـ

الحمد لله الحيّ القيوم الحكيم العليم مثبّت الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ذي القوة المتين والصلاة والسلام على أشجع الخلق الداعي للحقّ الناطق بالصدق محمد بن عبد الله المرسل من عند الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أبرّ الناس قلوباً وأربطهم جأشاً وأقواهم إيماناً الغر الميامين، وعلى من سار على نهجه واتبع شرعته واستن بسنته إلى يوم الدين، أما بعد :

فقد انتشرت في ديار المسلمين عموماً وفي العراق خصوصاً العديد من الصفات السلبية والتصرفات المرفوضة والسلوكيات المنحرفة انتشار مخيف وبسرعة البرق بطرق عدة وبصور مختلفة انتشار ضاق المكان به وشغل الحيز فلم يبق لما يضاده مما يوصف بالخير والإيجابية والاستقامة مجالاً ولا مساحة للظهور والبروز انتشار أفسد الريح وأنتن الجو وألحق الويلات تلو الويلات في جميع مفاصل الحياة انتشار قد يعجز الواحد منا عن حصر مضامينه وجمع أجزائه وأفراده ومكوناته انتشار ويا له من انتشار ألحق بالأمة العار وألقى بها في الظلمات وأصابها بالتحطّم والدمار والناظر لهذا الانتشار يقف حائراً مندهشاً متلدداً لصعوبة تمييز الأشد من بين أفراده ومتردداً في وضع اليد على أخطره وأقواه أثراً وفي تحديد السبب المؤثر في انطلاقته وسرعة تحركه وقوة سيطرته على من يتوجه إليه ولكن إذا أمعن النظر بعقلانية وإنصاف وتجرّد وواقعية لوجد أن انتفاء المانع وانعدام المدافع وفقدان الرادع للانتشار هو الخطر الأكبر الذي أصاب الأمة وأدّى بالنتيجة إلى الانتشار المخيف والمروّع لكلّ ما هوسلبي منحرف نعم لمّا لم يجد الشرّ ما يقف بوجهه ويصدّه ويردعه ويمنعه من التمدد والتوسّع انتشر انتشاراً كبيراً حتى أصبح هو المسيطر وغدا هو الغالب وأمسى لا يرى على الساحة غيره، ويضاف إلى ذلك وجود حاضنات له ودعاة يروّجون لسلعه ويعلنون مجاناً عن بضاعته ويهيئون الأرضية لاستقباله متى ما زارهم ولتوطينه إذا ما قرر البقاء عندهم والأمر الذي يجب التنبيه له أن كثيراً ممن يدّعون أنهم معارضون للشرّ رافضون له معادون لذاته ولأتباعه ساعون في تحجيمه وإيقاف انتشاره قد تحوّلوا إلى أداة فعّالة لخدمته ووسيلة ناجعة لتفعيله ومادة عتيدة لتثبيت أسسه وتدعيم قواعده ولم يكتفوا بذلك بل واسوه في مصابه وجبروا كسره وداووا جرحه وأسكنوه في بيت مريح ووفروا له كلّ ما يحتاجه من معين له في استمرار مسيرته , ولربما يستغرب البعض من سماع هذه الكلمات ويستصعبون تصورها ويستثقلون وقعها ولكنها الحقيقة بجميع معانيها والواقع بجميع مقتضياته فهي إفراز الأزمة التي عصفت بالعراق خاصة وببلدان المسلمين عموماً والأدلة على هذه الحقيقة أكثر من أن تذكر ولكن من باب البيان سأسوق ما أدمى فؤادي منها وزلزل كياني وأفقدني صوابي ...

لقد هجم الاحتلال المعتدي الظالم بقسوة على بلدان المسلمين منقضاً عليها انقضاضاً وحشياً لم يعهد له التاريخ مثيلاً ولو لم نشاهده بأم أعيننا لما صدقنا حصوله ولما تصورنا وقوعه ولعل العراق وما جرى ويجري فيه لأكبر دليل على ما أقول فمشاهد القتل والتدمير والفساد والإفساد والتهجير والإقصاء ومحاربة الدين والأخلاق والمثل والمبادئ والقيم وتسليط الأراذل على الأفاضل وتصدّر الخونة المنافقين تغني في الإيضاح وتكفي في الإفصاح إذن هجوم الاحتلال على البلاد هو شر وإفساد وسلبية محضة ودمار وويل وخراب وضياع وانحلال وانحراف وهو منذ تسلّطه على أرض المسلمين وعلى رقاب العباد يحاول بمكر وخبث وبقوة وسرعة نشر هذه المفاسد وترويج تلكم الشرور والمساعد المعين الناصر له في مسعاه كان كلّ راض باحتلاله داخل تحت رايته منخرط في مخططه مطبّق لسياساته خاضع لقوانينه منسجم مع تشريعاته وكذا كل قاعد عن صدّه متقاعس عن ردّه ممتنع عن مواجهته مبتعد عن ساحات مقاتلته ويشاركهم هذا الجرم الخطير المخذّلون المخوفون الناس من خوض الغمار المحذرون لهم من مجابهة خطر الانتشار فهذه الأقسام الثلاثة أيّا كانت مقاصد أصحابها وأياً كانت دعاويهم ومهما حاولوا في توجيه أفعالهم بإلقاء شبه على العوام بصورة أدلة مزعومة ومهما قدّموا من وقائع تبيّن النتائج التي يدعّون أنها نتيجة مخالفة مناهجهم فهم لم ولن يخرجوا

عن دائرة الخيانة ولم ولن يخرجوا عن دائرة مشاركة صاحب الشرّ في نشر شرّه وتثبيته على الأرض وتمكينه من رقبة الخير وأهله .

وإذا كان الموالي للمحتل الناصر له المنضوي تحت لوائه وكذا القاعد المتقاعس عن مقاومة العدو والراضي بالواقع الذي رسمه ووضع أسسه واضحي المعالم معلومي الحكم، فإن القسم الثالث - المخذّلين - لم يأخذ حقه في البيان ولم تتضح معالمه للعيان ولم تكشف صوره وتكشف آثاره وذلك لأن أغلبه غير واضح للعيان ومتستر بأعالي البنيان ذوات المختلف من الأشكال والألوان، وبياناً لخطورة هذا القسم وصوره التي قد تغيب عن الأذهان أقول ...

في وقتنا هذا وبعد أن برزت أنياب الشرّ وبعد أن أعلن الناس الحرب على أهل الجهاد وضاقت عليهم الأرض بما رحبت وبعد أن حدث انقلاب في الموازين الخلقية والاجتماعية جاء دور المخذّلين ليقضوا على ما بقي من آثار الجهاد ولينهوا الصفحة المشرّفة من صفحات التاريخ وليطفئوا نور أعمال اولئك الرجال الأشاوس وبدؤوا بالعمل لتحقيق هذا المسعى الخبيث بطرق مختلفة وصور مستحدثة مخالفة في الظاهر لتلك التي تزامنت مع بداية الاحتلال، ففي بداية الاحتلال كانت صور التخذيل تتخذ طابع الهروب والخطب والمحاضرات والكتب والطرح العقلي المصاب بالخور والجبن، فقد هرب في أول أيام الاحتلال الكثير الكثير من أصحاب العمائم المكوّرة والأفواه العريضة المدوّرة التي كانت قبل الاحتلال تلقي بالقنابل الذرية من منصات ألسنتهم وكان هروبهم إما لبلدان مجاورة أو بعيدة أو لأقليم الخيانة في كردستان وشكّل هذا الهروب صدمة مدوية في نفوس الناس وزعزع الثقة في الرجالات التي كان يرجى منها التصدر والقيادة في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الأمة، وهذا النوع من التخذيل أخطره فهو وإن كان غير مباشر ولكن له وقع كبير على النفوس، أما الخطب والمحاضرات، فلقد ظهر وقتها أناس ما أنزل الله بهم من سلطان تفوّهوا بكلام لا يصدر إلا من أخبث شيطان وأخذّوا يفتون في عضد الناس ويخوفونهم من الجهاد مدّعين الضعف وقلة العدة وانعدام الإعداد وانضم قسم منهم مع المحتل صراحة ودعوا الناس للانضمام والباقي ظلّ خادماً للمحتل بلسانه وبما ينتج عن بنانه أما المنظرّون فقد كثروا بعد الاحتلال ووأخذوا يضعون غريب الطرح طعناً في الجهاد وأهله وتشويهاً لصورته وصورة حمّال رايته وتقوية لأرضية المخالفين للجهاد الداعين لفكر مضاد له أما الآن فلقد جاءنا تخذيل من نوع آخر تخذيل ظاهره أنه مع الجهاد ولكن باطنه العداوة له والطعن في ظهره فأبرز صور التخذيل كانت متمثلة بالدعاوى الرنانة للانتخابات في العراق التي جرت في آذار مايس من العام الحالي والتي أعلنتها شخصيات مختلفة التخصصات والتوجهات في داخل العراق وخارجه، فمن مفتي العراق - وما أكثر المفتين حين تعدّهم ولكنّهم أشدّ ضرراً على الأمة من غيرهم - سواء الموجود منهم في العراق أم الآخرون القابعون خارجه إلى خطباء المساجد في محافظات العراق المختلفة من كان منهم على جهل بسيط أو مركب إلى من يدعي التنظير في الساحة الفكرية الإسلامية إلى المحللين السياسيين إلى من يدّعي تبني فكر المقاومة ويدعو إليها , كل هؤلاء بدعوتهم إلى الانتخابات وتعلقّهم بالأمل المزعزم المنتظر من جهتها دخلوا في دائرة التخذيل وأصبحوا من شخصياتها الفاعلة وبقوة لأنهم بصورة غير مباشرة وبالتضمين وبدلالة الالتزام قد أعلنوا عدم جدوى الجهاد وانتفاء فعاليته وإلا لماذا هذا التوجّه العارم والمفعم بالحيوية والنشاط والقوة والحزم للانتخابات وللتوجه إليها مع تأثيم من لم ينتخب، وانتفاء مثله أو ما يقرب منه عن الجهاد والدعوة إليه ... لماذا هذه الدعوة وهم يعلمون علم اليقين أن الانتخابات من إفرازات الاحتلال والقائمين عليها والداخلين فيها هم أيادي الاحتلال وأعوانه من الخونة الذين دمّروا البلاد وقتلوا العباد ونشروا الفساد ؟!!! لماذا لم يعلن هؤلاء أو أغلبهم أو حتى أقلهم عن حكم الجهاد في العراق وعن حكم من يقف بوجه المجاهدين ويحاربونهم ويعادونهم وعن حقيقة من يمثلون الحكومة فيه وعن طبيعة القوانين المعمول بها في العراق وعن الدستور الكفري الظالم الملغّم الذي نسجته أيادي الخبث العاتية في أمريكا ودولة اليهود وعن الاتفاقية الأمنية التي قننت بقاء الاحتلال في العراق وثبّتت أركانه ورعت مصالحه ؟!!! لماذا لم ترفع أصواتهم إلا في هذا الموطن وفي هذه الساعة وفي هذه القضية ... أهو الخور والجبن أم هو الضعف في الإيمان أم هو الخذلان والخسران، أم هو الضياع والانصياع والانخداع ؟!!! مهما يكن الجواب فالنتيجة هو التخذيل منهم لجموع الناس وصدّهم عن درب النجاة وسبيل الحقّ وطريق الخلاص - الجهاد في سبيل الله - .

ومن صوره التي أدمت قلوب المخلصين وأزعجت عقول المضحين التسليم المخيف للواقع والخضوع الخانع لمقتضياته من قبل الغالبية العظمى من العراقيين وانتفاء أي حركة لهم ولو

باللسان للتغيير والانتفاضة على ما يحاول المحتل وعملاؤه ترسيخه في العراق من الكفر والفساد والانحراف والانحلال .

من صوره تنصّل أصحاب المبادئ عن مبادئهم وترك أصحاب القيم والمثل لما هم عليه لضرّ أصابهم أو لمصلحة فقدوها .

من صوره اللهث من العاملين وراء الدنيا وسعيهم الحثيث للحصول عليها والوصول إلى مراكز فيها .

من صوره الانقلابات المنهجية الخطيرة والمخيفة لكثير من الجماعات العاملة فما كان كفراً صار مطلباً وما كان مفسدة صار مصلحة وما كان شراً صار خيراً وما كان مرفوضاً صار مقبولاً .

التخذيل هذا الداء الخطير المرير لقد استشرى بصور كثيرة منتنة ينبغي محاربتها جميعاً والوقوف بوجهها وعلى العاملين أن يعرضوا عنها وأن لا يلقوا لها بالاً فهي وساوس شيطان ودعاوي أصحاب الطغيان وحبل يربط من يتمسك به إلى الجحود والكفران والخيبة والخسران .

التخذيل لن يقف عند حد ولم ينحصر في نوع أو جهة لذا وجب التحذير منه باستمرار وبيان صوره المستحدثة تلك التي تضعف الأبدان وتقلق الوجدان فبيانها و الكشف عن ويلاتها وهتك أستارها مطلب ضروري، والطرق كلّها مباحة ومشروعة في ردّ خطر التخذيل وصدّ عدوانه للنجاة من مهالكه , يقول المولى عزّ وجل في سورة الأحزاب: {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا}، قال المفسرون في توجيه هذه الآيات((الإرجاف واحد الأراجيف ، وأرجفوا في الشيء خاضوا فيه، ومنه قول شاعر :

**فإنا وإن عيرتمونا بقلة**
**وأرجف بالإسلام باغ وحاسد**

وقول الآخر :
**أبالأراجيف يابن اللوم توعدني**
**وفي الأراجيف خلت اللوْم والخورا**

وذلك بأن هؤلاء المرجفين كانوا يخبرون عن سرايا المسلمين بأنهم هزموا ، وتارة بأنهم قتلوا، وتارة بأنهم غلبوا، ونحو ذلك مما تنكسر له قلوب المسلمين من الأخبار، فتوعدهم الله سبحانه بقوله: {لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ} أي: لنسلطنك عليهم فتستأصلهم بالقتل والتشريد بأمرنا لك بذلك، قال المبرد: قد أغراه الله بهم في قوله بعد هذه الآية: {مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُواْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلا} فهذا فيه معنى: الأمر بقتلهم وأخذهم : أي هذا حكمهم إذا كانوا مقيمين على النفاق والإرجاف)) فتح القدير للشوكاني - تفسير هذه الأيات - وفي الختام أنقل لنفسي أولاً وللناس جميعاً ماخطبه ابن الجوزي رحمه الله الناس أيام الغزو الصليبي لديار المسلمين في الجامع الأموي بدمشق أنقلها لمطابقتها واقعنا المرير عسى أن تنفع، قال رحمه الله: ((أيها الناس مالكم نسيتم دينكم وتركتم عزتكم وقعدتم عن نصر الله فلم ينصركم ، حسبتم أن العزة للمشرك وقد جعل الله العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، يا ويحكم أما يؤلمكم ويشجي نفوسكم مرأى عدو الله وعدوكم يخطر على أرضكم التي سقاها بالدماء آباؤكم، يذلكم ويستعبدكم وأنتم كنتم سادة الدنيا، أما يهز قلوبكم وينمّي حماستكم مرأى إخواناً لكم قد أحاط بهم العدو وسامهم ألوان الخسف، أفتأكلون وتشربون وتتنعمون بلذائذ الحياة وإخوانكم هناك يتسربلون اللهب ويخوضون النار وينامون على الجمر ؟!! .

يا أيها الناس إنها قد دارت رحى الحرب ونادى منادي الجهاد وتفتحت أبواب السماء، فإن لم تكونوا من فرسان الحرب فافسحوا الطريق للنساء يدرن رحاها ، واذهبوا فخذوا المجامر والمكاحل يا نساءاً بعمائم ولحى.
أو تقولون : لا ؟ .
فإلى الخيول وهاكم لجمها وقيودها .
يا ناس أتدرون مما صنعت هذه اللجم والقيود ؟ .
لقد صنعها النساء من شعورهن لأنهن لا يملكن شيئاً غيرها، هذه والله ضفائر المخدرات لم تكن تبصرها عين الشمس صيانة وحفظاً، قطعنها لأن تاريخ الحب قد انتهى، وابتدأ تاريخ الحرب المقدسة، الحرب في سبيل الله ثم في سبيل الدفاع عن الأرض والعرض .
فإذا لم تقدروا على الخيل تقيدونها فخذوها فاجعلوها ذوائب لكم وظفائر إنها من شعور النساء، ألم يبق في نفوسكم شعور ؟ .
وألقى اللجم من فوق المنبر على رؤوس الناس وصرخ : ميدي يا عمد المسجد وانقضّي يا رجوم وتحرّقي يا قلوب ألماً وكمداً، لقد أضاع الرجال رجولتهم))
اللهم ثبتنا على الحق وأمتنا على الإسلام وانصر المجاهدين في سبيلك وعليك بالمخذّلين المخذولين يا ربّ العالمين.

بقلم الدكتور
محمد الفارس
عضو المكتب السياسي

# وصايا الأمير

## وصايا المجاهدين الوصية الحادية عشر [ ألاعتصام بالكتاب والسنة ]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين المبتدعة والمشركين .

أما بعـد ...

إعلم أخي المجاهد هداك الله ورعاك إن من أصول أهل السنة والجماعة الطائفة المنصورة جعلني الله وإياكم منها ألاعتصام بالكتاب والسنة، فهما حبل الله المتين وسبيل النجاة من عذابه المهين وسبب الألفة بين المؤمنين المراد بقوله سبحانه :

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) آل عمران:١٠٣ .

وهو موجب رحمة الله وهدايته ، بقوله تعالى :

(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً) النساء:١٧٥.

وهو قرين إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، بقوله سبحانه :

(فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) الحج: من الآية٧٨ .

والإعتصام بالكتاب والسنة هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الفرقة الناجية: (ما أنا عليه اليوم وأصحابي) رواه الترمذي .

والمراد بوصية النبي صلى الله عليه وسلم لعرباض بن سارية ، حيث قال: ( عظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال :{أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة}) صحيح الترغيب والترهيب للألباني، وقال: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

ولا يكفي لمن أراد أن يسلك سبيل أهل الحق الاعتماد على تتبع نصوص الكتاب والسنة بل لا بد له من اقتفاء طريقة سلف الأمة في فهم وإعمال هذه النصوص وعلى رأسهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الألباني.

فهم أبر الأمة قلوبا وأعمقهم علما وأقلهم تكلفا وأصحهم مقصدا وأكملهم فطرة فقد شاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل وفهموا مراد الله ومراد رسوله فيما أخبرا به كيف لا ومعلمهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صحبوه ونقلوا لنا عنه ذلك وبينوه أحسن بيان وهم الموصوفون بقوله تعالى :

(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) التوبة :١٠٠ .

ويقول فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ) رواه البخاري ومسلم .

هم أسعد الناس بمعرفة ما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم نقلا وفهما فجزاهم الله خير الجزاء ، قال الإمام الشافعي رحمه الله فيهم في رسالته البغدادية:

(وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين أدوا إلينا سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه ، فعلموا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عاما وخاصا وعزما وإرشادا، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا ، فهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل ) إلى أن قال: (ولم نخرج عن أقاويلهم، وإن قال أحدهم ولم يخالفه غيره أخذنا بقوله) أعلام الموقعين ج١ ص٧٩٠ .

فدين أهل الحق دين اتباع لا دين إبتداع

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ( اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم ) كنز العمال ١/٣٨٧ وقال رواه الطبراني بسند صحيح .

فيجب على كل مسلم في كل زمان مكان أن تكون عقيدته مطابقة لعقيدة الصحابة رضي الله عنهم ، وأن يكون فهمه للكتاب والسنة على فهم الصحابة رضي الله عنهم .

فهذا أصل عظيم لكل داعية إلى الله أن يكون منهجه ودعوته إلى ما مضى عليه سلف الأمة رضي الله عنهم ، ولأجل ذلك يقاتل المجاهد في سبيل الله، فأهل السنة ظهورهم إما ظهور كامل ظهور حكم وسلطان وسيف وسنان، وإما ظهور حجة وبيان، فهم يَذُبُّونَ عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويدافعون عن معتقد ومنهج أهل السنة والجماعة بكل ما عندهم من وسع .

إن من أصول المنهج السلفي منهج أهل السنة والجماعة :

**تقديم النقل على العقل :**

إن هذا الأصل هو ما تميز به أصحاب المنهج الصحيح عن أصحاب المناهج والآراء والأهواء المبتدعة فأهل السنة يقدمون النقل على العقل، فمهما قال الله عز وجل فلا قول لأحدٍ، وإذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا قول لأحد .

فالمقرر عند السلف أن كل رجل يؤخذ من قوله ويرد حاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن كلام العلماء ليس حجة شرعية، فالعلماء يحتج لهم لا بهم، ويستشهد لهم لا بهم، وان كان لقولهم اعتبار في فهم مراد كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، فلا يؤخذ بقول أحدهم إذا خالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه كائنا من كان، فلا إله إلا الله، ولا نبي بعد رسول الله .

فهم يحترمون ويتأدبون مع النص الوارد في الكتاب والسنة الصحيحة عملاً بقول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) سورة الحجرات .

أي لا تقدموا قول أحد ولا هوى أحد على كلام الله عز وجل أو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا الفهم كان واضحاً جداً عند الصحابة رضي الله عنهم فإذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا اعتبار بأي قول يُخالف قوله ولو كان قول أبي بكر أو عمر رضي الله عنهم وهما شيخا الإسلام والخليفتان الراشدان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله : (من تأمل سيرة القوم رأى أنهم كانوا إذا ظهرت لهم السنة لم يكونوا يدعونها لقول أحد كائنا من كان وكان ابن عمر يدع قول عمر إذا ظهرت له السنة وابن عباس ينكر على من يعارض ما بلغه من السنة بقوله قال أبو بكر وعمر ويقول يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقولون قال أبو بكر وعمر فرحم الله ابن عباس ورضي عنه أعلام الموقعين .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: (اتهموا الرأي في الدين، فلقد وجدتني يوم أبي جندل أرده)، يعني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يقول: (ألسنا على الحق وهم على الباطل علام نعطي الدَّنية في ديننا )، فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم:(إلزم غرزك، فإنني رسول الله ولا يضيعني الله عز وجل)، ويذهب إلى أبي بكر ويقول له: (علام نعطي الدنية في ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل) .

وكان يرى أن ما اتفق عليه في صلح الحديبية فيه حيف شديدٌ على المسلمين ثم ظهرت بعد ذلك بركات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويقول علي رضي الله عنه: ( لو كان الدين بالرأي لكان باطن الخُفِّ أَوْلَى بالمسح من ظاهره ) .

فهذا أصل يتميز به أهل السنة والجماعة عن غيرهم، فالسنة تجمع أهلها، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً) ثم قال: (فعليكم بسنتي) .

فعلاج الاختلاف في إتباع السنة، لأن السنة واحدة لا تتعدد ، وهذا سبب لاجتماع الأمة وعدم تفرقها لكن لو اتبع كلٌ عقله وهواه وعقل شيخه وهواه والأهواء مختلفة والآراء مختلفة فلابد أن تفترق الأمة، لذلك يقولون أهل السنة والجماعة وأهل البدعة والاختلاف فالسنة تُجَمِّعُ والبدعة تُفَرِّق .

فهذا الأصل ( تقديم النقل على العقل ) أصل عظيم من أصول منهج أهل السنة والجماعة هو ما أردت أن يكون موضوع نصيحتي هذه وسأبين لاحقا بعون الله وتوفيقه أصولا أخرى لهذا المنهج، أسأل الله العلي القدير أن يوفقنا للعمل بها والدعوة إليها، وأساله سبحانه أن يجعلنا من أصحاب منهج أهل الحق، أهل السنة والجماعة، وأن يحشرنا جميعا في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .

وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحابته وسلم تسليما كثيرا.

بقلم
أمير الجماعة


سلسلة
إعداد القادة
الحلقة الـ{5}
{ التوجيه }




الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد.

استكمالا لموضوع سلسلة إعداد القادة، وبعد انجاز الحلقات السابقة منه وهي إعداد القادة، والأهداف، والتخطيط، والتنظيم الإداري، وصلنا إلى موضوع مهم وبالغ في الأهمية ألا وهو التوجيه، فبالتوجيه والإرشاد نستطيع نقوم العمل وان ندفع المرؤوسين باتجاه الهدف الصحيح.

والمراد بالتوجيه في النظم المعاصرة قيام الرئيس الإداري بإصدار أوامر، وقرارات وتعليمات، لفئات العاملين التابعين له، والواقعين في نطاق إشرافه، والغرض من هذه التعليمات هو دفعهم جميعا نحو الهدف، والتأكد من أن الأعمال التي يقومون بها سوف تحقق الأهداف المرجوة إلا أنه لابد من ضوابط لهذه الأوامر والتعليمات التوجيهية، ومن ذلك:

١. يجب أن تصدر أوامر التوجيه في حدود السلطة المخولة للشخص الموجه، وفي حدود المسؤوليات الملقاة على عاتقه.

٢. يجب أن لا تتناقض تلك الأوامر والتعليمات مع النظام الساري في الجماعة والسياق المعمول به.

وبناء على ذلك يمكن تعريف التوجيه بأنه الاتصال بالمرؤوسين وإرشادهم، وترغيبهم في العمل لتحقيق الأهداف المرجوة بالكيفية المطلوبة، فالتوجيه ليس تنفيذا للأعمال، وإنما إرشادا للآخرين في تنفيذهم أعمالهم، ويستطيع كل رئيس أو مرؤوس عن طريق الأوامر والقواعد، والإجراءات التوجيهية والصلاحيات الممنوحة له أن يراقب الكثير من تصرفات ومسلك وأداء العاملين ممن هم تحت إشرافه ثم يقوم بتوجيههم وإرشادهم لتقويم العمل وتفعيله.

وهنا لابد من الإشادة بالنظم الإسلامية والتي تمتاز على كل النظم المعاصرة كونها تفرض على كل فرد من أفراد هذه الأمة واجبات ومهام يسأل عنها يوم القيامة من خلال أدائه في الخدمة، وفي المراقبة والمتابعة، وفي النصح والتوجيه بل نذهب بأكثر من ذلك، ففي حالة حدوث تقصير من الرؤساء فعلى الرعية المسلمة (المرؤوسين) تقديم النصح والتوجيه للرؤساء وتعيين الخطأ وأسبابه والنهي عنه تنفيذا لأمر الله لقوله تعالى:(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)التوبة:٧١، وكلمة المعروف في الآية الكريمة لا تقتصر على العبادات فقط بل هي أمر عام يشمل العدل والإصلاح والنقد والنصح، وكذلك كلمة المنكر لا تقتصر على محاربة الفساد والانحراف الأخلاقي ولكنها نهي عن كل ما يضر الرعية المسلمة أو يبدد أموالهم أو يضعف قوتهم أو يفرق بينهم أو يضيع حقوقهم، ومن هنا يجب على كل مسلم أن يهتم بشؤون المسلمين العامة (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم)، وان يشاركهم مشاكلهم على اختلاف أسبابها وأنواعها بما في ذلك المشاكل الاقتصادية والمشروعات الإنتاجية والموارد الطبيعية ويكون ذلك بإبداء الرأي والنصيحة الخالصة لوجه الله دون قصد الهدم أو الإضرار، وهذا ما يسمى في النظم المعاصرة بالرقابة الشعبية ومع ذلك لم تصل إلى ما وصل إليه النظام الإسلامي منذ بدايته حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون رضوان الله عليهم يوجهون ولاتهم وعمالهم إلى أعمال الخير وينهونهم عن الشر، ومن توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول:(هدايا العمال غلول)، أما أبو بكر رضي الله عنه فوجه احد ولاته قائلا: (مهما قلت إني فاعل فافعله، ولا تجعل قولك لغوا في عقوبة ولا عفوا ...) (العقاد – عبقرية أبو بكر ص١٥٧).

أما عمر رضي الله عنه فكتب لأحد ولاته يوجهه قائلا له: (أقم الحدود ولو ساعة من نهار، وإذا عرض لك أمران احدهما لله والآخر للدنيا فآثر نصيبك من الله فان الدنيا تنفد والآخرة تبقى، وأخيفوا الفساق، واجلدوهم ...، وعد مرضى المسلمين واشهد جنائزهم ...) (محمد علي كرد- الإدارة الإسلامية ص٣٢).

وللخليفة عثمان رضي الله عنه توجيه لعماله حيث يقول: (فإن الله أمر الأئمة أن يكونوا رعاة، ولم يتقدم إليهم أن يكونوا جباة، إلا وان اعدل السيرة، أن تنظروا في أمور المسلمين، وفيما عليهم، فتعطوهم مالهم، وتأخذوا بما عليهم)(محمد علي كرد-ص٤٣).

أما كتاب علي رضي الله عنه إلى الأشتر النخعي فقد جاء فيه: (وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله، فإن في إصلاحه وصلاحه صلاحا لمن سواهم، ولا صلاح لسواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله، وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج ...) (محمد علي كرد- ص٥٩).

عليه أن التوجيه والنصح للمسلمين واجب على المسلمين وهو من أولويات العمل الجماعي وبه يقوم العمل ويرتقي إلى أعلى مستوياته لذا توجب على المرؤوسين الالتزام بتوجيهات رؤسائهم ما لم يأمروهم بمعصية والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

# جولات من يسمّون بسياسيّ العراق الماجلانية دلالاتها والغرض منها

الحمد لله ربّ العالمين هاتك ستر المعتدين وفاضح المردة المنافقين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحابته الغرّ الميامين وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أمّا بعد :

فها هو العراق بلاد الرافدين ومعقل العلماء وحوزة الإسلام ودرة بلاد المسلمين يسير بسرعة البرق نحو الهاوية، وأيّ هاوية ... هاوية لا يرجى منها نجاة ولا ينتظر لها انفراج ولا يفوح منها ريح الخلاص كيف لا ... والكفرة المعتدين جاثمون على صدره يمزّقون أوصاله وينهشون ما تناثر من أشلائه، ولم يكتفوا بذلك بل اصطحبوا معهم من صورتهم صورة إنسان وحقيقتهم أنهم حثالات البشر وأوباشهم من يصطبحون على شرب دماء الأبرياء ويتلذذون بها ويغبقون على آلامهم وأوجاعهم ومصائبهم وجعلوا منهم المتسلطين على رقاب العباد المتحكمين بمقادير البلاد، وحافظوا عليهم محافظة البخيل على ماله الحريص على عدم ضياعه، وفرضوهم على الجميع فرضاً وذلك بإلغاء دور من هو الأحق منهم بتولّي زمام الأمور الرجال الحقيقيين المضحين المخلصين عن طريقِ تشويه صورتهم ورميهم بكـــل نقيصة وتسقّطيهم وبشنّ حرب شعواء ضدّهم سخّرت لها جميع الوسائل المتاحة الممنوعة منها قبل المباحة، فكان أن قيّدوا حركتهم وأوصدوا في وجوههم الأبواب مستغلين نفوذهم وبالنتيجة لم يتركوا لأحد خياراً غيرهم وكأنهم منزّلين من السماء وأسماؤهم جاءت بسلطان مبين، فعلى مرّ السنين العجاف السبع التي مرّت لم تر العيون غير هذه الوجوه المسوّدة الكالحة ولم تسمع إلا أصواتهم المنكرة ولم ينل منهم إلا الخراب والضياع والدمار والفقد وسوء الحال والفقر والويل تلو الويل، وكلمّا لاح فجر إزالتهم بأي سبب من الأسباب غطّاه المحتل بسواد مخيف وظلام كثيف ليبقى الوضع على ما هو عليه، وبعد توالي سوءاتهم وتراكم ظلمهم وإنتان ريحهم جاءت انتخابات مايس آذار السوداء لتفتح صفحة جديدة من صفحات التاريخ المظلمة للعراقيين فدروع المعتدين المحتلين الظالمين البشرية وأبواقهم القبيحة وواجهتهم الكسيفة الخبيثة وأياديهم المجرمة السارقة الملطّخة بدماء الأبرياء عادت كما هي وتبوّأت نفس المنزل وجلست على نفس الكراسي لتعود إلى القيام بدورها في تنفيذ مخطط الاحتلال في تدمير العراق وتمزيق أواصره وتقطيع أوصاله ونهب خيراته، فبعد أن جلسوا على الكراسي من جديد بفعل الناس الذي ركنوا إلى الذين ظلموا فمستهم نارهم بدا الصراع بين هؤلاء المجرمين المنفتح على مصراعيه وبمختلف الأساليب على نوع الكرسي المحدّد للجلوس فلبعض الكراسيّ سطوة وسلطة لا توجد في غيرها، فنشوب هذا الصراع إذن لا لشيء إلا لأنهم ذاقوا طعم الكرسي والسلطة التي لم يحلموا بها يوماً ولأنهم يبغون إرضاء أسيادهم بأي وسيلة فتنافسهم ليس تنافساً حقيقياً فهو تنافس موجّه من قبل الأسياد لأجل ترسيخ التدمير والسعي للوصول إلى النهاية الحتمية لهذا البلد وأهله،وبعد مرور الأشهر السبع على الانتخابات والدخول في الثامن منها لم يزل هؤلاء السياسيون (بلكي صدك) يراوحون مكانهم والصراع بينهم على أوجّه ويوماً بعد يوم هو في ازدياد ليصل إلى مرحلة جديدة ( بالتأكيد مرسومة من المحتل ) وليلبس ثوباً جديداً وليحمل طابعاً جديداً وأقصد به الرحلات المكوكية والجولات الماجلانية هنا وهناك في الأقطار العربية وغير العربية ليمارسوا عملهم السابق وهو التوسّل من الغير ( الكدية أو الشحاتة)، فهذا يذهب هنا وذاك يذهب هناك وهذا يفاجئ الجميع بتحركات سريعة

ومناورات محبوكة ليتبعه الآخر بما لم يحسب له الأول ولم يتوقعه ، وهذا يذهب إلى بلد لم يذهب له الآخر وذاك يردّ عليه بالذهاب لبلد لم يذهب له الأول ولكنّ المشترك بينهم أنهم يبيعون العراق للغير (**ورث الخلفوهم**) ويقدّمونه رخيصاً إرضاءً لأسيادهم وتنفيذاً لمخططٍ مرسوم من أعداء الأمة لا يشكّ فيه عاقل ولو للحظة جولات تنفذ بحرفنة سينمائية متقنه وبسيناريو معدّ ومكتوب أما عن دلالات هذه الجولات فالبصر النافذ الناقد غير المخدوع بهذه البيادق المنخورة يرى أنّ هذه الجولات في حقيقتها جولات صورية يراد منها إيصال رسالة إلى العالم أجمع أن العراق قد تغيّر وأن تغييره يتمثل باحتلال رأس الهرم من قبل أناس لا إرادة لهم ولا اختيار ولا استقلالية لهم بل هم تابعون ذليلون خاضعون خانعون ... الغير هو الممكّن لهم والمثبّت لأركانهم، كما أنّها تدلّ على أنّ هؤلاء يخلصون في عملهم لتنفيذ مشروع المحتل في تدمير العراق وأهله كيف لا ... وبمجرد صدور نتائج الانتخابات نشبت الحروب وظهرت الخلافات واشتعلت نيران النزاعات والصراعات ليترك البلد هملاً لا ضابط فيه ولا رابط ليفسد فيه المفسدون وليأخذ راحتهم في سرقته السارقون ولتقتل يد الحكومة الضاربة الظالمة من تقتل وتعتقل من تعتقل وليجوع الفقراء ولتفقد الهوية وليختلط الحابل بالنابل وليمهّد الطريق للوصول بالعراق إلى المحرقة التامّة والتدمير الشامل، وفوق هذا وقبله ليخضعوا الجميع إلى مرادات المحتل وليمكّنوا لهم في أرض العراق التمكين الذي لن يؤثر على وجودهم بعد الانسحاب المزعوم الموهوم المكذوب، فبينما الناس حائرون ينظرون إلى من يسمون بسياسيّ العراق يرحلون هنا وهناك ويتجادلون فيما بينهم ويتجاذبون الحديث حول هذه الرحلات الطويلة العريضة ومتى تشكّل الحكومة (الأمل المنشود والمنقذ المنتظر للمخدوعين) بينما الأمر هكذا ترى المحتل ترك جانباً فلا أحد يتكلم عنه ولا أحد يتعرض لما يفعل ولا تسليط للضوء على مشاريعه التي يقوم بها وكلما طال الأمد وصل المحتل إلى مبتغاه وحقّق ماله خطّط ونفّذ ما له يسعى، والذي يبدو لي أنّ تشكيل الحكومة لن يتمّ إلا بعد أن يحبك المحتل مخططه وينفذ مشاريعه فالقصد من هذه الجولات خداع ظاهر الملامح فهو يمثل سعي المحتل لتثبيت هؤلاء المجرمين على العراق , نعم تثبيت خدّامهم وتابعيهم باتّباع الطريقة التي لخّصهاالمثل الشعبي الدارج (اللي يشوف الموت يرضى بالصخونة) فهم بتركهم العراق هملا نشروا الموت في كلّ مكان حتى إذا وصل إلى أنفاس الناس طالب الناس بإلحاح بتعجيل القيام بتشكيل الحكومة مهما كان المشكّل لها للنجاة من الموت المحدق بهم وليعود حينها المجرمون إلى سابق عهدهم بصورة ظاهرها الشرعية كما أن القصد منها إخضاع الناس للواقع الجديد المرّ المفروض على العراق فعليهم أن يتقبّلوه كما هو واقع تبعيّ للغير, واقع فيه عراق يحدّد مصيره الغير واقع فيه الإعلان النهائي عن موت عراق مستقل موحّد ذي سيادة واقع فيه عراق سيطر عليه من كان عدواً للعراق مريداً لتدميره واقع فيه عراقٍ لا وجود له مضموناً وحتى شكلاً وحينها إن رضي العراق بما سيفرض عليه فلن ينتظر وأقولها ناصحاً لن ينتظر ولن يتلقى إلا ما يسوؤه ولن يرى إلا الويلات ولن يسمع إلا صيحات الثبور، فهؤلاء المتسولون لن يتركوا العراق إلا خراباً وبقايا لا نفع منها ومن يرضى بهم أقولها حقيقة لا يستحق الحياة لا لشيء إلا لأنه رضي بالموت والموت بأبشع صورة فهم صورة الموت البشعة .

هكذا بدت لي الجولات وهكذا بدت لي دلائلها ومقاصدها فهل من عاقل له قلب يسعى لإزالة عوائق الحياة المتشخصة بصورة من يسمّون بسياسيّ العراق ... مصدّات الخير وأسباب الشرّ وبريد الخوف والذعر والقتل, فإن لم يوجد من يسعى هذا المسعى ويحاول التخلّص من هذه الكوارث المتمثلة بالسياسيين فهو وشأنه وليتقبّل ما سيحلّ به ولكن ليبتعد حينها عن الندم فلات حين مندم .

اللهمّ اهدنا سواء السبيل ونجّنا من القوم الظالمين وانصرنا على القوم المعتدين الكافرين وأعد العراق إلى حوزة الإسلام واهد أهله لما تحبّ وترضى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

بقلم الدكتور
عبد الخالق فرحان
عضو المكتب السياسي

# الإغارة

- أهداف الإغارة
- مبادئ الإغارة
- أنواع الإغارة
- تسلسل الإغارة
- مجاميع الإغارة
- المراحل التي تمر بها عملية الإغارة
- نقطة المثابة وكيفية العمل عليها
- عومل نجاح الإغارة





الإغارة: وتعني باللغة العجلة في الشيء والسرعة .
التعريف الاصطلاحي: الهجوم الخاطف والمباغت على هدف ثابت وفق خطة مدروسة بالاستفادة من التمويه والسرعة .
ملاحظة: (تنفذ الإغارة عادةً على هدف منعزل خصوصاً في حروب الحروب الجهادية) .

**أهداف الإغارة:-**

١- تدمير مراكز العدو .
٢-قتل أفراد العدو.
٣- الحصول على وثائق وأسرار.
٤- خطف أسرى.
٥- تحرير أسرى .
٦- تشتيت أنظار العدو
٧- استدراج العدو لمناطق نحن نريدها.

**مبادئ الإغارة :-**

أولاً: المعلومات الشاملة والدقيقة والحديثة عن الهدف .
ثانياً: السرية في جمع المعلومات والتخطيط والتدريب والتقرب والهجوم.
ثالثاً: المفاجأة والمباغتة وتتحقق بالآتي
١-التمويه الجيد .
٢- الابتكار في الخداع والتمويه .
٣- اختيار الطريق المناسب والأقرب .
٤- اختيار التوقيت المناسب .
٥- اختيار أسلوب التنفيذ غير المتوقع.
رابعا: السرعة في الهجوم والاقتحام والانسحاب والاختفاء ويساعد في ذلك:-
١- وجود خطة محكمة للهجوم والانسحاب وخطط بديلة .
٢- المعرفة الجيدة بالمنطقة وبطبيعتها.
٣- التدرب الجيد على الخطة .
خامساً: السيطرة ويحقق ذلك :-
١- اختيار الموقع المناسب لبدئ الهجوم.
٢- غزارة النار .
٣- اختيار الوقت المناسب لفتح النار .
٤- توزيع الأدوار وتنسيق النيران .
٥- القوة والحسم وعدم التردد في التنفيذ.
٦- تناسب الأسلحة مع الهدف .
٧- حصر العدو في المكان المناسب .
سادساً : عدم تحول الإغارة إلى اشتباك ( معركة ) وهذا يتحقق من خلال :-
١. الخطة المحكمة .
٢. تجنب الاشتباكات الثانوية
٣. التملص والاختفاء بسرعة .

**أنواع الإغارة :-**

أ. من حيث الوقت :- ليلية، نهارية .
ب. من حيث الأسلوب : صامتة، صاخبة.
ج. من حيث المهمة : اقتحام، رماية عن بعد.
د. من حيث الوسيلة : راجلة، باستخدام السيارة .

**تسلسل الإغارة :-**

١-اقتراب تموضع رماية عن بعد انسحاب.
٢-اقتراب تموضع هجوم واقتحام صامت تنفيذ المهمة انسحاب.
٣-اقتراب تموضع رماية هجوم واقتحام سيطرة أو انسحاب.

مجاميع الإغارة :-
١. مجموعة الحماية: - وظيفتها : تأمين التقدم والانسحاب لباقي المجموعات وقطع نجدات العدو وإلهاء المواقع القريبة، تسليحها: البنادق الخفيفة والمتوسطة والقنابل والعبوات الناسفة.
٢- الاسناد: - وظيفتها : دك تحصينات العدو التمهيد للهجوم وتغطية الانسحاب، تسليحها : الأسلحة المتوسطة والثقيلة.
٣- مجموعة تنفيذ الواجب:- وظيفتها تنفيذ الواجب (المهمة) الأسلحة الخفيفة والمتفجرات والقنابل والحبال والسكاكين والكواتم.

المراحل التي تمر بها عملية الإغارة:
أولاً : المرحلة التحضيرية :
١.اختيار الهدف المناسب وجمع المعلومات عنه ودراستها .
٢. اختيار أسلوب التنفيذ المناسب .
٣. وضع خطة شاملة .
ثانياً : مرحلة التجهيز:-
ويقصد به تجهيز المجموعة بكل ما يلزم ويتلاءم مع طبيعة المهمة من تسليح ومعدات وتموين وذخيرة .. . وتعتبر هذه التجهيزات من مهمة نائب الأمير ، حيث تكون مهمة الأمير الكشف والفحص النهائي عليها للتأكد .
ثالثاً : التحضير التكتيكي :-
١- التأكد من لياقة عناصر المجموعة بما يتلائم مع طبيعة المهمة .
٢- التأكد من فهم الجميع لواجباتهم وأدوارهم .
٣- التأكد من ارتفاع الروح المعنوية لدى المقاتلين .
٤- التأكد من تمويه الأفراد أو التنكر وتمويه الأسلحة إن كان التنفيذ في المدينة .
٥. التأكد من استعداد العناصر للخروج.

٦- تدريب المجموعة على أرض وظروف مشابهة للهدف وتطبيق العمل أكثر من مرة .

رابعاً : مرحلة الانطلاق والمسير :-

١- يكون معروفا لدى أفراد المجموعة نقطة الانطلاق وخط السير، ونقاط التجمع والاستراحات .

٢- يكون معروفا لدى أفراد المجموعة طريق الذهاب والعودة والطرق البديلة

٣- يتم تحديد التشكيل المناسب للمجموعة حسب طبيعة الأرض .

٤- يتم استخدام الأرض بمهارة والتحرك بالسلاح بشكل جيد .

٥- يتم السيطرة على العناصر من قبل الأمير .

٦- قبل وصول عناصر المجموعة من الهدف بمدة مناسبة وتكون بعيدة عن مرمى الأسلحة الفردية يتم تمركز المجموعة ويشكلوا دفاعاً دائرياً وتسمى منطقة التشكيل .

٧- تتقدم عناصر الاستطلاع من مواقع العدو لاستطلاعه الاستطلاع الأخير ثم تعود وتبلغ بالمعلومات .

خامساً : مرحلة العمل على الهدف :-

١- من منطقة التشكيل تتقدم المجموعات إلى مواقعها النهائية، فتتقدم أولاً مجموعة الحماية وقطع النجدات لأخذ مواقعها ولعزل الهدف عند الضرورة ، ثم تتبعها مجموعات الحماية البعيدة والقريبة، الميمنة والميسرة، وتأخذ مواقعها ثم تتلوها مجموعة الإسناد لتأخذ مواقعها، ثم تتلوها مجموعة الاقتحام تتقدمها عناصر فتح الثغرات

٢- تتم حركة المجموعات إلى مواقعها بمنتهى الحذر والسرية .

٣- يرافق أمير المجموعة مجموعات الاقتحام بينما يرافق نائب الأمير مجموعات الإسناد والحماية .

٤- بعد أن تنتهي عناصر فتح الثغرات من مهامها تضع علامات على الثغرات التي فتحتها أو تضع حراسة عليها وذلك لتعريف جميع عناصر المجموعة عليها .

٥- تتقدم مجموعة الاقتحام من خلال الثغرات التي تم فتحها وفي الوقت المحدد والناسب تندفع هذه المجموعات بقيادة أمير المجموعة بعد أن يطلق هو بنفسه الطلقة الأولى لتكون إيذانا ببدء الهجوم .

٦- يجب العمل على ضرب المواقع الحساسة وإسكاتها في بداية الهجوم .

٧- يجب توفير غزارة نيران أثناء عملية الاقتحام لتدمير الروح المعنوية لدى العدو، وحرمانه من استخدام أسلحته، وتحقيق المفاجأة .

٨- بعد السيطرة على المعركة وشل فاعلية العدو، تبدأ المجموعات المكلفة بالتفتيش عن المعلومات والجرحى والأسرى وجمع الغنائم، وتدمير ونسف مستودعاته وآلياته .

٩- يجب أن تتم عملية الاقتحام بأقصى سرعة بحيث لا تتعدى دقائق قليلة خاصة في ظل تفوق العدو وذلك حتى لا يتمكن من إرسال النجدات الفورية والسريعة ، بالطيران ..

١٠- بعد التأكد من تنفيذ المهمة يصدر القائد أمر الانسحاب من المكان ، فتتحرك وبسرعة فائقة مجموعات الاقتحام تحت حراسة مجموعة فتح الثغرات ، ونيران مجموعات الحماية والإسناد من الأماكن التي دخلت منها .

١١- تقوم مجموعة فتح الثغرات بإغلاق الثغرات التي فتحتها في بداءة الاقتحام .

١٢- تنسحب المجموعات وبسرعة إلى نقطة المقابلة ( المثابة ) .

١٣- يمكن تفخيخ المكان كأسلوب من أساليب استثمار النصر .

سادساً : الانسحاب :-

١- يكون شكل الانسحاب كالتالي :-

مجموعة الاقتحام مجموعة فتح الثغرات مجموعة الحماية القريبة مجموعة الحماية البعيدة مجموعة قطع النجدات .

٢- تتم عملية الانسحاب بالسرعة القصوى .

٣- الانسحاب يجب أن يكون منظماً ومسيطر عليه من قبل أمراء المجاميع ونوابهم وذلك لتقليل الخسائر المحتملة، واحتمال ضياع الاتجاهات عند بعض الأفراد .

٤- يتم تفقد العناصر في نقطة المثابة وتوزيع السلاح والمعدات التي غنمت من العدو بالإضافة إلى توزيع الذخيرة المتبقية بالتساوي ، ويجب عدم المكوث في نقطة المثابة مدة طويلة .

٥- تتبع نفس قواعد وتعليمات المسير والانطلاق ، بالإضافة إلى ضرورة أن تتحرك المجموعة تحت حراسة بعض الأفراد من الخلف والانتباه لملاحقة العدو .

ملاحظة : بعد الوصول إلى القاعدة يتم كتابة تقرير مفصل من قبل أمير المجموعة .

نقطة المثابة وكيفية العمل عليها : -

١- هي نقطة يتم تحديدها من أجل تقابل أفراد المجموعة بعد تنفيذ المهمة .

٢- تكون المسافة بينها وبين الهدف ٨٠٠م إلى ١٠٠٠م .

٣- يمكن تحديد أكثر من نقطة ويستحسن أن تكون في الأماكن الوعرة والصعبة.

٤- يتم الانسحاب السريع من نقطة المثابة ويجب عدم الانتظار بها لوقت طويل .

عومل نجاح الإغارة .

١- الاستعانة بالله والتوكل علية وإخلاص النية .

٢- المعلومات الدقيقة والجديدة عن الهدف .

٣- اختيار الوقت والأسلوب المناسب ..

٤- تناسب الأسلحة مع حجم الهدف وتحصينه

٥- السيطرة على العناصر والضبط الجيد للنيران .

٦- كفاءة العناصر وخبرتها والانسجام بينها

٧- الخطة المحكمة .

٨- السرعة في التنفيذ والانسحاب والاختفاء .

٩- عدم التردد وضبط الأعصاب في التنفيذ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهيئة العسكرية




**أيها المسلم** ... أتخاف القتل، والقتل في سبيل الله طريقك إلى الجنة (الجنة تحت ظلال السيوف)، فكل نفس سوف تذوق الموت .

**أيها المسلم** ... أطلب الموت توهب لك الحياة، الحياة العزيزة في الدنيا، والحياة الخالدة في الآخرة في جنات النعيم:

لا تسقني كأس الحياة بذلة ... بل واسقني في العز كأس الحنظل

أما علمت أن تركك للجهاد هو الهلاك، هلاك للنفس، وهلاك للشعوب الإسلامية التي يتسلط الأعداء عليها (لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ)التوبة: من الآية٤٢.

**أيها المسلم** ... ويحك ربك المشتري، والثمن الجنة، ونفسك ومالك السلعة، وأنت تبخل وتتردد (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) التوبة: من الآية١١١.

أما رأيت الكفار وقد احتلوا بلاد المسلمين، أما رأيت المشردين والقتلى والجرحى، أما سمعت بأعراض المسلمات وهي تنتهك، أما سمعت قول الله تعالى في نصر المستضعفين (وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً) النساء:٧٥.

**أيها المسلم** ... قم إلى جنة عرضها السماوات والأرض، ولا تركن وتتثاقل إلى زينة الحياة الدنيا (مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) التوبة: من الآية٣٨.

**أيها المسلم** ... إذا امتلأ قلبك بحب الدنيا، وامتدت عينك إلى متاعها، وأسرت روحك زينتُها، سوف تتشبث بها، وتكره القتل في سبيل الله (لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت)، ولو طُهر قلبك من الدنيا ، وعُمّر بحب الآخرة لبان لك الطريق.


المجاهدون أعلم الناس
:: بحرمة الدماء وأبعدهم عن قتل الأبرياء ::

# المجاهدون أعلم الناس

## :: بحرمة الدماء وأبعدهم عن قتل الأبرياء ::

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين، أفضل الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على نهجه إلى يوم الدين, أما بعد :

إن أعداء المجاهدين في العراق من المحتلين وأذنابهم في حكومة الاحتلال لم ينفكوا في جميع الأحايين عن اتهامهم أهل الجهاد بالاستهانة بدماء المسلمين, محاولين بذلك تشويه صورتهم في أعين الناس عن طريق إلحاق الطعن بهم بنقل صور الأشلاء والدماء والجثث المتناثرة على الأرض محمّلين وزرها للمجاهدين ملصقين جرمها بهم دون أي دليل أو حجة , وهم في فعلتهم هذه يحاولون التغطية على جرائمهم المستمرة جرائم القتل المروعة للأبرياء واعتقالهم واحتقارهم وتهجيرهم لهم تلك التي أنتنت رائحتها الآفاق , وفي هذه المقالة سننقل للعالم أجمع تصور المجاهدين الحقيقي عن دماء المسلمين ودماء غيرهم وتعاملهم معها وكيف أنها محترمة لديهم وأنهم يسيرون في التعامل مع دماء الخلق جميعاً أياً كان انتماؤهم ودينهم وتوجههم بحدود ضوابط الشرع ووفق منظومة عدل ورحمة لا مثيل لها على وجه الأرض ...

بداية التصور تنطلق من الحقيقة التي لا تخفى على أي عاقل والمتمثلة بخطورة الوضع الذي يعيشه المسلمون اليوم وبالأخص في العراق ، ولعل من أكبر ما نواجهه اليوم هو ما أخبرنا به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من كثرة الهرج – أي : القتل – في آخر الزمان , فعن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (يُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ، وَالْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ) قِيلَ : يَا رَسُول اللهِ وَمَا الْهَرْجُ ؟ فَقَالَ : (هَكَذَا بِيَدِهِ) فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّه يُرِيدُ: الْقَتْلَ. رواه البخاري واللفظ له ومسلم بمعناه.

والمجاهدون ذووا الأيدي والأبصار وضعوا اليد على أسباب كثرة القتل في زماننا هذا بالذات وحصروها في الجهل أولاً والاستهانة بالدماء ثانياً ممن الله أعلم بحالهم وبنواياهم وحصوله من أناس مدسوسين صابغين جلودهم العفنة بصبغة أهل الجهاد إيقاعاً للفتنة ثالثاً ولم يكتف المجاهدون بالتشخيص بل قاموا بوضع العلاج والحلول لها فأما علاج الجهل فالعلاج له بعرض مسائل الدماء على الشرع ليعلم متى يباح أو يحرم سفكها عرضاً علمياً خالياً من العواطف تلك التي عصفت بالبعض ممن غلب عليهم الجهل فراحوا بدوافع عدة يستحلون الدماء من غير ضابط شرعي .

أما العلاج الذي وضعوه للاستهانة بالدماء فهو بالتذكير بالنصوص الواردة في التحذير من سفك الدماء بغير حق حتى وإن كانت دماء غير المسلمين , ومنها على سبيل المثال ما قاله تعالى : (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ الله عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيما) النساء:٩٣ .

وقال تعالى:(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً) الفرقان٦٨_ ٦٩ .

وقال تعالى : (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) المائدة:٣٢.

وفي عرضهم لها طالبوا بعد أن أعلنوا خضوعهم لها وتدينهم لله بها بأن يستحضر الجميع هذا التهديد العظيم وهذا الوعيد الكبير مبينين أنه لا تهديد أكبر من هذا التهديد وأنه لا وعيد أخوف من هذا الوعيد كل ذلك ؛ لأنَّ المسلم له مكانة عند الله تعالى , ودم المسلم هو أغلى الدماء التي يجب أنْ تُصان ، وإن يُغضَب لإراقتها وأن هذه الدماء أيا كان صاحبها مسؤولية لا تحمل إلا بإذن من الشرع .

وكما قد بيّن الله سبحانه وتعالى حرمة دم المسلم ومكانته عنده في كتابه العزيز فكذلك كانت السنة النبوية، والمجاهدون معلنون التزامهم بها وتمسكهم بنهجها



وتوجيه عملهم بمقتضى دلالتها فقد صحّ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قد حذر أمته أشد التحذير من هذه الجريمة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اجتنبوا السبع الموبقات) فذكر منها قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق . رواه البخاري ومسلم وغيرهما وقال صلى الله عليه وسلم: ( إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار ، قيل : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : لأنه كان حريصاً على قتل صاحبه) رواه البخاري والنسائي وغيرهما .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) رواه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لن يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) رواه أحمد والبخاري وغيرهما ، وقال صلى الله عليه وسلم: (أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء) رواه أحمد ومسلم وغيرهما، وفي الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لقتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا) رواه البيهقي في السنن الكبرى وغيره ، وقال صلى الله عليه وسلم: (الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس)رواه البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سنّ القتل ) مخرّج في الصحيحين، وعن أَبَي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لأَكَبَّهُمْ اللهُ فِي النَّارِ) رواه الترمذي .

وقال صلى الله عليه وسلم: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وان رائحتها لتوجد من مسيرة أربعين عاماً) رواه البخاري .

فإذا كان هذا الوعيد الشديد في قتل المعاهد وهو الذي أعطى عهداً من اليهود والنصارى في دار الإسلام، فكيف بقتل المسلم ؟!.

وقال صلى الله عليه وسلم: ( ألا ومن قتل نفساً معاهداً لها ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر ذمة الله ولا يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسين خريفاً) صححه الترمذي .

وقال صلى الله عليه وسلم: (من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى) رواه الإمام أحمد

وعن معاوية رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمداً). رواه الإمام أحمد وغيره.

فهذه منظومة المجاهدين الشرعية في التعامل مع الدماء منظومة خير ورحمة وعدل وإنصاف فلا يراق دمّ دون وجه حقّ فما دام المرء مستقيما لم يتجاوز الحدود ولم يظلم أحداً ولم يعتد على حقوق الغير فهو معصوم الدم محترم الجانب محفوظ القدر ، وليعلم أن ما أوردناه من الأدلة التي يدين المجاهدون الله بها هنا هي غيض من فيض وقليل من كثير فهي إشارات لكثير من العبارات التي وردت في الكتاب والسنة، تلك التي تحث المسلمين على الورع والكف عن دماء إخوانهم ، والمجاهدون طبّقوا المطلوب منهم في هذه الأدلة بالتزام ودقة متأسين بسلفهم الصالح صحب الرسول الأكرم الكرام والتابعون لهم بإحسان فقد كان هؤلاء الأبرار أشدّ ما يكونون من الورع والوجل من أنْ يغمس أحدهم يده بمظلمة في حق مسلم ، وكانوا كذلك رحمهم الله ورضي عنهم لشدة ما سمعوا ووعوا من كلام النبوة في التحذير من الانغماس في الفتن والشبهات والالتزام بشرع الله في جميع شؤون الحياة، وعدم الولوج في حرمات المسلمين حتى بالكلام، صونا لهم عن التسبب في مظالم للمسلمين فضلاً عن الخوض فيها وكان من نتاج هذا التأسي أن توخى المجاهدون الحذر و كل الحذر في عملهم من أنْ يقعوا في دم حرام أو يقتلوا أحداً من أجل فلان أو مُلكِ



فلان أو إمارة فلان أو لا ذنب له ، فالمجاهدون وهم في ساحات القتال مع العدو يضعون نصب أعينهم ما أخبرهم به الصادق المصدوق ذو القلب الرحيم والخير العميم فيما رواه النسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول: (يجيء المقتول متعلقاً بالقاتل تشخب أوداجه دماً فيقول : أي رب سَلْ هذا فيم قتلني ؟)، وما أخبرهم به فيما رواه ابن ماجه والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: ( يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده ، وأوداجه تشخب دماً فيقول : يا رب سَلْ هذا فيم قتلني ؟ حتى يدنيه من العرش) فالمجاهدون حذررون أشدّ الحذرمن أنْ يكون لهم أحدٌ بالمرصاد يوم القيامة فهم من شدة خشيتهم لله يعلمون علم اليقين أن من يقتل ظلماً دون ذنب أو جريرة في الدنيا لن يترك قاتله في الآخرة ، بل هو له بالمرصاد . ومن أعلم من المجاهدين بأن الله سبحانه وتعالى ما جعل للنفس المسلمة هذه الحصانة الكبيرة إلا لأنَّ نفس المسلم لها مكانة وحرمة ، فليس أحد يملكها أو يملك إزهاقها، بل إنَّ ذلك ممنوع غاية المنع، ولا يجوز إلا بإذن من الله تبارك وتعالى وإذن رسوله صلى الله عليه وسلم ومن أعلم منهم بالواجب عليهم وعلى كل مسلم في لزوم السعي لأن يلقى الله تعالى وليس في صحيفته سفك دم لمسلم بغير حق , قولوا بربكم من الأعلم بحرمة دم البريء وأتقاهم لله في سفكه دون وجه حق المجاهد الذي خرج حاملاً روحه على راحة يده دفاعاً عن الدين والأرض والعرض أم قوات الكفر والطغيان الغازية المعتدية الظالمة الغاشمة وأذنابها وأعوانها الخونة الأراذل القذرون قولوا وأنصفوا في القول من الأعلم والأتقى والأورع والأخشى في سفك الدم الحرام المضحي بالغالي والنفيس للتخلص من براثن الاحتلال ونجاسة الخونة الأنذال والرجوع بالأمة إلى عهد العز والكرامة والحرية والخيرية أم من لا حظ له ولاخلاق في الدين والقيم والمبادئ والأخلاق ممن أفسدوا دين الناس وأخلاقهم وأهلكوا الحرث والنسل جيوش الصليب ومن أعانهم ووالاهم وناصرهم الغرباء الدخلاء صنائع الاحتلال أشباه الرجال الضمير الحي والواقع المتحقق والعقل المحرّد والحاكم المنصف يصيحون وبقوة ودون تردد وبضرس قاطع أن المجاهدين هم الأعلم بحرمة الدماء هم الأتقى لله في أن يسفكوا دماً حراماً هم الأخشى لله من أن يقعوا فيما نهاهم عنه فيصيبهم عذابه و يحرمون ثوابه ولن يكتفوا بالصياح بل سيجزمون ببرائتهم من أكاذيب أعدائهم وأباطيلهم وخرافاتهم وأساطيرهم الحاكية بأنهم يقتلون الأبرياء ولا يبالون بالدماء .

إن المجاهدين هم أبعد الناس عن تهم حكومة الاحتلال الرخيصة وأسيادهم المحتلين الذين غمسوا أياديهم في دماء الأبرياء وقطعوا أجسادهم دون ذنب أو جريرة إلى أشلاء وهذه حقيقة ينبغي أن يعلمها القاصي والداني ولا يجوز لأحد أن ينطق بغيرها وكل من سولت له نفسه الطعن في المجاهدين واتهامهم وإلحاق الجرائم بذممهم بما هم منه براء فليعلم أنه بفعلته ظالم وبقولته كاذب غاشم وإن الله لن يتركه بل سيفضحه في النيا قبل الآخرة وله منه العذاب الأليم في الدنيا والآخرة .

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك على أعدائهم وعجّل لهم بالفرج من عندك يا الله وأبعد عنهم ظلم الظالمين وافتراءات الملحدين وأكاذيب المبطلين إنك أنت السميع المجيب يا ربّ العالمين .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بقلم
أبي عثمان العراقي
عضو المكتب الإعلامي

# المكان الآمن

## إضـــاءات امــنية

يراعى عند تاجير اوشراء شقة أو منزل أو مكتب أو محل، يستخدم للعمل بغطاء معين، بعض من الضوابط الامنية وكما يلي:

أولاً: تحديد الغاية من المكان :

١. نشاط اداري ، فني . ٢. مخزن .
٣. موقع مراقبة ، تدريب ، انطلاق .
٤. مكان لإخفاء الأفراد .

ثانياً: اختيار المنطقة المناسبة:

١.بعيدة عن الأماكن الحساسة (فارات ، بيوت شخصيات ، مراكز أمن ، مراكز تنظيمات ، ..).
٢.بعيدة عن الأماكن المشبوهة (أماكن المعارضة السياسية ، أماكن العصابات وتجارالفاحشة والمنكر والمخدرات ..).
٣.بعيدة عن المعارف (أقارب ، أصدقاء ، أنصار ، ..) .
٤.سهلة الوصول بأن تكون عليها أكثر من وسيلة مواصلات وتغطي فترة العمل .
٥.سهلة التوصيف والاستدلال عليها .

٦.أن تتناسب المنطقة مع غطاء الموقع : فالطلاب مثلاً لا يستطيعون أن يسكنوا في المناطق الراقية بسبب التكلفة .
٧.يجب الابتعاد عن مناطق الفضوليين، وغالبية سكان الأماكن الشعبية فضوليين.

ملاحظة: قد تفرض المهمة علينا أن يكون المكان في منطقة حساسة، وذلك في حال أردنا مراقبة إحدى المراكز الحساسة أو المشبوهة.

ثالثاً: اختيار المكان المناسب:

١.أن يتناسب مع الغطاء من حيث الفخامة .
٢.أن يسهل تنفيذ المهمة دون عوائق ، من حيث طبيعة المهمة ومن حيث مساحة المكان .
٣.أن لا يكون مكشوفا من الاماكن المجاورة .
٤.يفضل أن يكون للمكان أكثر من مدخل .
٥.أن لا يكون صاحب المكان قريبا منه ؛ كونه سيتردد للاطمئنان على المكان كثيراً .
٦.أن تكون خدماته مستقلة عن الجيران ، كالهاتف ، والكهرباء ، والماء.. .
٧.أن لا يكون مقابل كشك أو محل تجاري وذلك لأن حركتنا ستكون مرصودة من قبل البائع ، مما قد يجعله يشك في طبيعة الحركة على المكان عند الدخول والخروج، وطبيعة المترددين على المكان وأوقات ترددهم ،.. ) والمسألة الثانية في حال أرادت أي جهة أمنية مراقبة المكان فإن وجود الكشك أو المحل التجاري يسهل عليها ذلك فقد تراقبنا من خلاله أو من خلال صاحب المحل . والأمر الأهم أن معظم أصحاب الأكشاك هم من رجال الأمن

رابعاً: تحديد غطاء للمكان :

١. أن ينسجم مع المنطقة من حيث طبيعتها : (شعبية ، راقية ، صناعية ، تجارية ، .. )
٢. أن ينسجم مع المكان من حيث الفخامة والسعر .
٣. أن يغطي العمل من حيث حجم التردد وطبيعة المترددين على المكان

ملاحظة : يجب تفعيل الغطاء في المحيط خلال مدة الإقامة من خلال الشواهد .

خامساً: عمل مسح أمني للمنطقة :

١.استطلاع المداخل والمخارج للمنطقة وتصنيف الطرق من حيث الأكثر أمناً والمساعدة على كشف التعقب
٢. معرفة عادات وتقاليد وطبيعة الجيران ، من أجل الانسجام معهم .
٣.معرفة الأماكن الحساسة والمشبوهة في المنطقة .
٤.محاولة التقصي عن المكان هل عليه مشاكل أمنية كأن يكون سُكن من قبل مشبوهين ، أو أن يكون صاحب المكان نفسه مشبوها ومطلوبا لدى قوات الأمن.

سادساً: تحديد الإجراءات القانونية :

١. آلية التسجيل . ٢. اختيار الشخص المناسب لتسجيل المكان .
٣. قوانين العقود . ٤. الأوراق والوثائق المطلوبة .

ملاحظة : يمنع تسجيله بأسماء محروقة.

سابعاً: تنظيم وضبط الحركة داخل المكان :

١.الاتفاق على الغطاء وحفظه والتصرف بما يتناسب معه من قبل جميع المقيمين والمترددين على المكان.
٢.توزيع الأدوار على مستخدمي المكان من حيث المهمات ، أو العمل الإداري اليومي.
٣. تحديد المسؤول عن المتابعة القانونية .
٤.تحديد المسؤول عن متابعة شؤون المكان من النواحي الإدارية .
٥.تنظيم آلية التعاطي مع السكان والجيران والحارس .
٦.ضبط الحركة الميدانية الناشئة عن العمل داخل المكان .
٧.تنظيم آلية شراء الطعام ومكان الشراء والكمية والنوع بما ينسجم مع الغطاء .
٨.تنظيم شراء الأدوات والحاجيات الإدارية كماً ونوعاً ومكان الشراء .
٩.تحديد نوع الغسيل وكميته وأوقاته،

بما يتناسب مع الغطاء .
١٠. تحديد آلية وأوقات إخراج النفايات من المكان ومكان إلقائها .
١١. تحديد أماكن التواجد في المكان والانتباه إلى الستائر والإضاءة .
١٢. ضبط الضجيج في المكان، فاحياناً يكون المكان الهادئ جداً ملفتا للانتباه، والعكس صحيح .
١٣. تحديد أوقات التحرك داخل المكان حسب العمل والغطاء .
١٤. وضع ضوابط لاستخدام الهاتف إن وجد هاتف .
١٥. تحديد من يسمح له باستلام مفاتيح المكان .
١٦. تحديد أوقات الخروج والدخول للمقيمين في المكان وللمترددين عليه .
ثامناً: تنظيم الحركة الخارجية الناجمة عن المكان :
أ. المترددين :
١. حجم التردد : كم مرة في اليوم .
٢. نوع المترددين: مكشوف، غير مكشوف، محترق.
٣. عدد المترددين : على مدار اليوم أو عدد الذين يسمح لهم بالدخول والخروج معاً، عدد المقيمين.
٤. طبيعة المترددين: رجال، نساء، شباب، .. .
٥. أوقات التردد : صباحاً، مساءً، أياما معينة ، .. .
٦. وسيلة التردد : نقل عام، سيارة خاصة .
٧. غطاء التردد: صداقة، سكن، عمل ، ....
٨. طبيعة التردد: دوري، متغير، طوارئ .
٩. تحديد الطرق التي يسلكها المترددون عند الدخول أو الخروج .

ب. وسائل النقل المرتبطة بالمكان :
١. عددها . ٢. نوعها . ٣. غطاؤها .
٤. أماكن إيقافها .
ج. إدخال التجهيزات إلى المكان :
مثل: أجهزة اتصال أوحماية أوسيطرة، أسلحة، كاميرات، حاسوب وملحقاته، سبورة....

١. طريقة الإدخال : سرية ، علنية .
٢. غطاء الإدخال .
٣. أوقات الإدخال .
٤ . كيفية التمويه .
تاسعاً: اتخاذ إجراءات وقائية :
١. تفتيش المكان بشكل جيد وذلك قبل استخدامه ومن ثم تغير الأقفال .
٢. تغير المكان كل فترة وهذه تحدد حسب طبيعة المهمة التي استخدم لها المكان وحسب الثغرات التي طرأت عليه .
٣. وضع علامات سرية عند الخروج من المكان وذلك للتأكد من عدم دخول أحد إليه بشكل سري .
٤. وضع برنامج لكشف المراقبة والتنبيه على كل عنصر، أن لا يدخل المكان إلا إذا تأكد من أنه غير مُتَعَقَب
٥ . عمل خطة إتلاف للوثائق وتجهيز آليات لذلك (يفضل توثيق المعلومات على فلاش أو سيدي) .
٦. الاتفاق على شيفرة اتصال وكلمات إنذار واطمئنان .
٧. وضع إشارات أمان للمكان ويشترط أن يكون الأصل خطر وتكون إشارة الأمان مفتعلة ،فلو حصل ودُوهم المكان، فإن إشارة الخطر تكون موجودة، وفي حال كان الوضع طبيعي فإنه بإمكاننا أن نضع إشارة الأمان قبل موعد قدوم المترددين على المكان بفترة .
٨. تجهيز أماكن للإخفاء، ويفضل أن يعرف المقيمون مكان المخابئ ، من أجل الإتلاف أو التخلص من الوثائق في حال حدوث طارئ أو في حال الاضطرار لتسليم المكان بشكل مفاجئ.
عاشراً :- وضع خطط للحماية والدفاع عن المكان :
وضع خطة لتأمين المكان :
١. حصر المداخل والمخارج لمراقبتها.
٢. وضع نظام حماية من السرقات .
٣. الاستفادة من التقنيات : أجهزة إنذار، حماية ، كاميرات
وضع خطط للطوارئ :
١. خطة هروب .

٢. خطة دفاع عن المكان .
٣. كيفية التعامل مع الوثائق في حال ضبطها (هل ننفي علاقتنا بها، أم نتلفها).
٤. تحضير غطاء للتحقيق في حال تم اعتقال المتواجدين في المكان أو أحدهم.
ضوابط وملاحظات عامة :
١. تفتيش المكان بشكل دوري، والتخلص من أي وثائق زائدة عن الحاجة .
٢. يؤجر المكان باسماء مزوره، الا في الحالات الضرورية المحرجة.
٣. يجب دفع الأجرة في موعدها المحدد لتجنب تردد صاحب المكان على المكان.
٤. يجب تسديد القوائم في أوقاتها المحددة لتجنب المشاكل مع دائرة الكهرباء والماء والهاتف .
٥. تقييم المكان بين الحين والآخر من الناحية الأمنية ومحاولة معرفة انطباع الجيران عن المكان
٦. إطفاء الأجهزة الكهربائية وإغلاق اسطوانة الغاز وحنفيات الماء والإنارة قبل الخروج من المكان.
٧. عدم إظهار أي تصرف يدل على توجه أو انتماء .
٨. إسدال الستائر وفصل الهاتف وإخراجه من الغرفة وتشغيل التلفاز للتشويش عند اللقاءات الخاصة .
٩. تفتيش المكان من قِبل أكثر من أخ قبل تسليمه .
١٠. تفكيك المخابئ التي تم تصميمها أو استخدامها قبل تسليم المكان .
١١. يجب أن يبقى الشخص المستأجر متابعا له وفي حال سفره يجب تعين من ينوب عنه للاتصال بالمؤجر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الانام وعلى آله وصحبه اجمعين.

الهيئة العسكرية



# غزوة بدر الكبرى

لم يكن المسلمون قد اشتبكوا مع قريش بشكل حاسم حتى تاريخ هذه الغزوة، وذلك ما أتاح لقريش مواصلة إرسال قوافلها التي كانت تمثل شريان الحياة لاقتصادها، ويلاحظ أن قريشا استشعرت الخطر فأخذت تهيئ لقوافلها حراسات شديدة وكثيفة، وتنوع الطرق التي تسلكها، وكان المسلمون يرصدون تحرك القوافل القرشية وتتجمع لديهم الأخبار عن محتواها وبضاعتها وحراساتها والطرق التي تسلكها.

بلغ المسلمين تحرك قافلة تجارية كبيرة من الشام وهي تحمل أموالا عظيمة لقريش يقودها أبو سفيان ويقوم على حراستها بين ثلاثين وأربعين رجلا، فأرسل الرسول صلى الهأ عليه وسلم بسبس بن عمرو لاستطلاع أخبار القافلة، فلما عاد بسبس بخبرها ندب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه للخروج متعجلا بمن كانوا على استعداد دون أن ينتظر تهيؤ الآخرين ممن أبدى رغبة في الخروج، حرصا منه على ألّا تفوتهم القافلة، وكلّف عبد الله بن أم مكتوم بالصلاة بالناس في المدينة عند خروجه إلى بدر، ثم أعاد أبا لبابة من الروحاء إلى المدينة وعيّنه أميرا عليها.

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم اثنين من أصحابه إلى بدر طليعة للتعرف على أخبار القافلة، فرجعا إليه بخبرها، وقد حصل خلاف بين المصادر الصحيحة حول عدد الصحابة الذين رافقوا النبي صلّى الله عليه وسلّم في غزوته هذه إلى بدر، ففي حين جعلهم البخاري «بضعة عشر وثلاثمائة»، يذكر مسلم بأنهم ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا، في حين ذكرت المصادر أسماء ثلاثمائة وأربعين من الصحابة البدريين غير أن علينا أن نتذكر بأن قوات المسلمين هذه التي صاحبت النبي صلّى الله عليه وسلّم في غزوته إلى بدر لا تمثل الطاقة العسكرية القصوى للحكومة النبوية، ذلك أنهم إنما خرجوا لاعتراض قافلة تجارية واحتوائها، يدل على ذلك قول النبي صلّى الله عليه وسلّم للمسلمين: «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها»، ولم يكونوا يعلمون أنهم سوف يواجهون قوات قريش وأحلافها مجتمعة للحرب والتي بلغ تعدادها ألفا، معهم مائتا فرس يقودونها إلى جانب جمالهم، ومعهم القيان يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء النبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه، في حين لم يكن مع القوات الإسلامية من الخيل إلا فرسان، وكان معهم سبعون بعيرا يتعاقبون ركوبها.

بلغ أبا سفيان خبر مسير النبي صلّى الله عليه وسلّم بأصحابه من المدينة بقصد اعتراض قافلته واحتوائها، فبادر إلى تحويل مسارها إلى طريق الساحل، في نفس الوقت الذي أرسل فيه إلى قريش يستنفرها لإنقاذ قافلتها وأموالها. وكان وقع ذلك شديدا على قريش، التي اشتاط زعماؤها غضبا لما يرونه من امتهان للكرامة، وتعريض للمصالح الاقتصادية للأخطار إلى جانب ما ينجم عن ذلك من انحطاط لمكانة قريش بين القبائل العربية الأخرى ولذلك فقد سعوا إلى الخروج لمجابهة الأمر بأقصى طاقاتهم القتالية.

وأرسل أبو سفيان بعد ذلك إلى زعماء قريش وهم بالجحفة برسالة أخبرهم فيها بنجاته والقافلة، وطلب منهم العودة إلى مكة، وذلك أدّى إلى حصول انقسام حاد في آراء زعماء قريش، فقد أصر أغلبهم على التقدم نحو بدر من أجل تأديب المسلمين وتأمين سلامة طريق التجارة القرشية وإشعار القبائل العربية الأخرى بمدى قوة قريش وسلطانها،

وقد انشق بنو زهرة، ومن كان مع قريش من بني هاشم وعادوا إلى مكة، أما غالبية قوات قريش وأحلافهم فقد تقدمت حتى وصلت إلى منطقة بدر.
بلغت أخبار تجمع قريش وتقدمهم تجاه منطقة بدر إلى الرسول صلّى الله عليه وسلّم وهو في طريقه إلى بدر، فاستشار أصحابه في الأمر، وأبدى بعض الصحابة عدم ارتياحهم لمسألة المواجهة الحربية مع قريش حيث إنهم لم يتوقعوا المواجهة ولم يستعدوا لها، وحاولوا اقناع الرسول صلى الله عليه وسلم بوجهة نظرهم، وقد صور القرآن الكريم موقفهم
وأحوال الفئة المؤمنة عموما في قوله تعالى: (كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ* يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ* وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَيَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ* لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْباطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ).
وقد أجمع قادة المهاجرين على تأييد فكرة التقدم لملاقاة العدو وبعد ذلك عاد النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أشيروا عليّ أيّها النّاس» وكان إنما يقصد الأنصار، لأنهم غالبية جنده، ولأن بيعة العقبة الثانية لم تكن في ظاهرها ملزمة لهم بحماية الرسول صلّى الله عليه وسلّم خارج المدينة. وقد أدرك الصحابي سعد بن معاذ، وهو حامل لواء الأنصار، مقصد النبي صلّى الله عليه وسلّم من ذلك فنهض قائلا: «والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟» قال صلّى الله عليه وسلّم: «أجل»، قال: «لقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلّف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوّنا غدا، إنا لصبر في الحرب، صدق عند اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقرّ به عينك، فسر على بركة الله».

سرّ النبي صلى الله عليه وسلم من مقالة سعد بن معاذ، ونشّطه ذلك، فقال صلى الله عليه وسلم: «سيروا وأبشروا، فإنّ الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين. والله لكأنّي أنظر إلى مصارع القوم».
نظّم النبي صلّى الله عليه وسلّم جنده، بعد أن رأى طاعة الصحابة وشجاعتهم واجتماعهم على القتال، وعقد اللواء الأبيض وسلمه إلى مصعب بن عمير، وأعطى رايتين سوداوين إلى سعد بن معاذ، وعلي بن أبي طالب، وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة.
وحصل الرسول صلّى الله عليه وسلّم على معلومات كثيرة عن موقع الجيش المكي، ومن به من الأشراف، واستنتج عدد أفراده من معرفته لعدد ما ينحر لهم يوميّا من الجمال وتوجّه صلّى الله عليه وسلّم لقومه قائلا: «هذه مكّة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها».
وقد ظهر الخلاف بين زعماء قريش، فقد حاول عتبة بن ربيعة أن يثني قومه عن القتال محذرا من مغبته وخاصة أن بين الفريقين أرحام موصولة، غير أن أبا جهل خطل رأيه واتهمه بالجبن.
أنزل الله تعالى في ليلة بدر على المؤمنين نعاسا أمنهم وأراحهم، ومطرا طهرهم به، وأذهب عنهم رجس الشيطان وربط على قلوبهم وثبّت به أقدامهم، قال تعالى: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَلِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ).
وقد وصف الصحابي الجليل علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- حال المسلمين في معسكر النبي صلّى الله عليه وسلّم ليلة السابع عشر من رمضان وهي ليلة معركة بدر الكبرى، فقال: «لقد رأيتنا يوم بدر، وما منا إلا نائم، إلا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح ... ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر ... وبات النبي صلّى الله عليه وسلّم يدعو ربه ويقول: «اللهمّ إن تهلك هذه الفئة لا تعبد»، فلما طلع الفجر نادى للصلاة ... فصلى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وحرّض على القتال».
وصل المسلمون إلى بدر واستطلعوا

الموضع قبل وصول قوات قريش، وقد وردت رواية حسنة السند تذكر أن الحباب بن المنذر أشار على النبي صلّى الله عليه وسلّم بأن: «نأتي أدنى ماء من القوم، فننزله ونغوّر ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضا فنملأه ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون»، وأن النبي صلّى الله عليه وسلّم قد قبل مشورته وفعل بما أشار به الحباب بن المنذر.
وفي صباح السابع عشر من شهر رمضان نظم الرسول صلّى الله عليه وسلّم جيشه على هيئة صفوف ، ثم بني للنبي صلّى الله عليه وسلّم عريش- باقتراح من سعد بن معاذ- ليدير منه المعركة. وأكثر النبي صلّى الله عليه وسلّم من الدعاء، واستغاث بالله تعالى «فما زال يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه ... فأنزل الله عزّ وجل:(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ * فأمده الله بالملائكة).
وقد ثبت أنه صلّى الله عليه وسلّم خرج من مقر قيادته- العريش- وهو يقرأ قول الله عزّ وجلّ: سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ.
ويفهم من النصوص الكثيرة والصحيحة الواردة عن أحداث المعركة يوم بدر أن النبي عليه السلام شارك شخصيّا في القتال وكان أقرب الناس إلى خطوط العدو كما كان أشد المؤمنين بأسا «٩».
وقد نقل الإمام أحمد بسنده عن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- قوله: «لما حضر البأس يوم بدر، اتقينا برسول الله صلّى الله عليه وسلم، وكان من أشد الناس، ما كان أو لم يكن أحد أقرب من المشركين منه».
وأمر النبي صلّى الله عليه وسلّم أصحابه صبيحة يوم المعركة أنه: «لا يتقدّمنّ أحد منكم إلى شيء حتّى أكون أنا دونه»، فدنا المشركون فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «قوموا إلى جنّة عرضها السّماوات والأرض».

تقابل الجيشان ودنا بعضهم من بعض، وأخذ أبو جهل يدعو على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «اللهم أيّنا كان أقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة» فكان ذلك استفتاحه الذي أشارت إليه الآية الكريمة: (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ).

وبدأ القتال بمبارزات فردية، فقد خرج عتبة بن ربيعة وولداه الوليد وشيبة طالبين المبارزة، ورفضوا مبارزة بعض شباب الأنصار الذين انتدبوا لقتالهم، فأمر النبي صلّى الله عليه وسلّم عمه حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة ابن الحارث فبارزوهم وقتلوهم. وفي هؤلاء الستة نزل قوله تعالى: (هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ* يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ* وَلَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ* كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ* إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ* وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ)، مما كان له آثاره على الطرفين المتحاربين. وبدأت قريش بالهجوم.

وكانت توجيهات النبي صلّى الله عليه وسلّم: «إذا أكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم. ولا تسلّوا السّيوف حتّى يغشوكم».

وحرضهم صلّى الله عليه وسلّم على القتال قائلا: «والذي نفس محمّد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا غير مدبر إلا أدخله الله الجنّة» .

وقد ثبت أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قد رمى الحصا في وجوه المشركين وذلك صريح في مشاركته الشخصية في المعركة راجلا في مقدمة المسلمين.

ويشير القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: (وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

والتقى الجمعان، وكان المسلمون يقاتلونهم وهم يؤملون إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة، وكان شعارهم التوحيد «أحد أحد»، فشدوا على المشركين واستهدفوا زعماءهم، فقتلوا فرعون الأمة أبا جهل عمرو بن هشام، وأمية ابن خلف وابنه علي بن أمية وغيرهم كثير وقد بلغ عدد صرعى المشركين سبعين قتيلا، ومثلهم كان عدد الأسرى وفر باقي مقاتلة المشركين لا يلوون على شيء. وتركوا أثقالهم وأموالهم في ميدان المعركة، وأمر النبي صلّى الله عليه وسلّم بأربعة وعشرين قتيلا من صناديد قريش فقذفوا في بعض آبار بدر .

أما شهداء المسلمين فقد دفنوا في أرض المعركة، وكان عددهم أربعة عشر شهيدا، ولم يرد ما يشير إلى الصلاة عليهم ولم يدفن أحد منهم خارج بدر.

وقد ثبت من نصوص القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، ومرويات عدد من الصحابة البدريين أن الله سبحانه وتعالى قد أمدّ الفئة المؤمنة بالنصر، وبأنه أمدهم بالملائكة الذين ثبّتوا الذين آمنوا فقاتلوا معهم، وأنه تعالى ألقى في قلوب الذين كفروا الرعب، قال تعالى: (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ)، وقال تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ* إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ* بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ* وَما جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ).

وأورد البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل وغيرهم عددا من الأحاديث الصحيحة التي تشير إلى مشاركة الملائكة في معركة بدر، وقيامهم بضرب المشركين وقتلهم.

وقد حصل خلاف بين المسلمين بعد المعركة بشأن الغنائم إذ لم يكن حكمها قد شرع حتى ذلك الوقت.

فنزلت سورة الأنفال: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

وقد قسمها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على فواق بين المسلمين «٢»، بعد أن أخرج منها الخمس، حيث نزل في ذلك قرآن: (وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ).

وأسهم النبي صلّى الله عليه وسلّم لتسعة من الصحابة لم يشهدوا بدرا بسبب تكليفهم من قبله بأعمال في المدينة، أو لأنهم لم يشاركوا لأعذار مباحة مثل إصابتهم وهم في طريقهم إلى بدر بجروح أو كسور مما حرمهم من فرصة المشاركة ومن هؤلاء الصحابي عثمان بن عفان الذي أمره النبي صلّى الله عليه وسلّم بالبقاء في المدينة للعناية بزوجته رقية بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مرض موتها.

إن اتضاح الحكم الشرعي في شأن الغنائم بعد نزول آيات الأحكام الخاصة بها، وبكيفية توزيعها قد أدى إلى إلغاء الخلاف الذي كان قد حصل حولها، فقد ثاب الناس إلى طاعة الله ورسوله، وقد تم توزيع الغنائم في موضع الصفراء في طريق عودة الجيش الإسلامي إلى المدينة.

أما الأسرى، فقد استشار النبي صلّى الله عليه وسلّم أصحابه في أمرهم، فأشار عليه عمر بن الخطاب بقتلهم ضمانا لقوة الدولة الإسلامية حيث إنهم يشكلون عامل تحدّ وخطورة، ولأنهم أئمة الكفر وصناديد مكة، وأشار أبو بكر الصديق بأخذ الفدية منهم إذ كان يرى أن في ذلك قوة للمسلمين على الكفار، وكان يأمل أن يهديهم الله تعالى للإسلام. وقد أخذ النبي صلّى الله عليه وسلّم برأي أبي بكر، وقد تباين فداء الأسرى، فمن كان ذا مال أخذ فداؤه، وتتناقص الأموال المأخوذة منهم بعد ذلك تبعا لكفاءتهم

المالية وقد حفظت لنا المصادر نماذج منها، فمن ذلك أنه استوفى من العباس بن عبد المطلب مائة أوقية من الذهب فداء عنه، ومن عقيل بن أبي طالب ثمانين أوقية، واستوفى من آخرين أربعين أوقية لكل منهم.

ولقد نزل القرآن الكريم بعد ذلك موافقا لرأي عمر، وذلك في قوله تعالى: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* لَوْ لا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ* فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، ثمّ قال: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

أطلق النبي صلّى الله عليه وسلّم سراح عمرو بن أبي سفيان مقابل إطلاق قريش سراح سعد بن النعمان بن أكال الذي أسره أبو سفيان وهو يعتمر بالبيت العتيق.

وكان المسلمون يقبلون من بعض الأسرى ما عندهم إذا تعذر دفع ما فرض عليهم من الفداء وأطلق النبي صلّى الله عليه وسلّم أسر بعض الأسرى الذين لم يقدروا على دفع شيء.

أما الأسرى الذين يعرفون القراءة والكتابة، ولم يكن لدى أهليهم أو لديهم مقدرة على الفداء، فقد جعل فداؤهم أن يعلموا أبناء الأنصار القراءة والكتابة، وقد وردت رواية صحيحة الإسناد عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: «كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة ».

وفي طريق عودة الجيش الإسلامي إلى المدينة أمر النبي صلّى الله عليه وسلم بقتل اثنين من الأسرى وهما النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط اللذين كانا من أئمة الكفر، يؤذيان المسلمين بمكة ويشتدان في عداوتهما لله ولرسوله، وكان في قتلهما درسا بليغا للطغاة ونهاية حاسمة للجبروت أما بقية الأسرى فقد استوصى الرسول صلّى الله عليه وسلّم بهم خيرا.

وقد أسلم عدد منهم على فترات قبل فتح مكة وبعد ذلك أرسل النبي صلّى الله عليه وسلّم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة إلى المدينة ليزفا بشرى النصر، وقد تلقى المسلمون الخبر بسرور بالغ، وقد ذكر أسامة بن زيد أنه لم يصدق الخبر إلى أن رأى الأسرى مقرنين، وكانت الدهشة تعلو الوجوه إذ لم يصدق الناس في بادىء الأمر أن قريشا قد هزمت، وأن زعماءها قد أصبحوا بين قتيل وأسير، وأن كبرياءها قد تحطمت، وظهرت حقيقة آلهتها الزائفة وعقائدها الباطلة.

لقد كانت معركة بدر من المعارك الفاصلة في تاريخ الإسلام وقد عرفت في القرآن الكريم بيوم الفرقان لأنها فرّقت بين الحق والباطل، وكان لها أثرها الكبير في إعلاء شأن الإسلام، وانتصار العقيدة السمحاء. ولقد أوضحت الأحاديث النبوية الشريفة مبلغ فضل البدريين وعلو مقامهم. كما كانت أصداء انتصار المسلمين شديدة على أعداء الإسلام من يهود ومشركين، ولم تكد قريش تصدق ما حدث، وحين تأكدت لديها الأخبار، فإنها أقدمت على اتخاذ بعض الإجراءات التي تؤكد عجزها وإسقاط ما في يدها، فقد أمر زعماء مكة بالامتناع عن إقامة العزاء على القتلى أو بكائهم والنياحة عليهم، في محاولة لإظهار التجلد حتى لا يشمت بهم المسلمون، كما تصرفت بعصبية ونزق، فقد تآمر صفوان بن أمية على حياة الرسول صلّى الله عليه وسلّم بإرساله عمير بن وهب الجمحي بعد أن تحمل عنه ديونه وإعالة أهله، غير أن عالم الغيب أعلم نبيه ومصطفاه صلّى الله عليه وسلّم بالأمر مما أفشل الخطة، بل وأدى ذلك إلى إسلام عمير بن وهب وعودته إلى مكة داعية للإسلام، كما منعت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من اللحاق بأبيها في المدينة، وحاول بعض فرسان قريش الاعتداء عليها فأرعبوها برماحهم وأكرهوها على العودة إلى مكة كما أقدموا على أسر أحد المعتمرين خلافا لما كان عليه العرف في احترام الحجاج والمعتمرين وعدم الاعتداء عليهم.

وهم وإن كانوا قد نجحوا في مقايضته بعمرو بن أبي سفيان فإن ذلك قد كشف للقبائل العربية الأخرى مدى طغيانهم وعدوانهم وحقارتهم. وأخيرا فقد اشترت قريش اثنين من أسرى الرجيع وهما خبيب وابن الدّثنّة وأقدمت على قتلهما للتشفي من المسلمين.

وأورد ابن هشام رواية عن ابن إسحاق قال: «فلما انقضى أمر بدر، أنزل الله عزّ وجلّ فيه من القرآن سورة الأنفال بأسرها».

ومن العدد الكبير من القصائد التي قيلت في بدر والتي عبّرت عن وجهات نظر الطرفين، نذكر قول حسّان ابن ثابت رضي الله عنه:

لقد علمت قريش يوم بدر
غداة الأسر والقتل الشديد
بأنّا حين تشتجر العوالي
حماة الحرب يوم أبي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا
إلينا في مضاعفة الحديد
وفرّ بها حكيم يوم جالت
بنو النجار تخطر كالأسود
وولت عند ذاك جموع فهر
وأسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم ذلّا وقتلا
جهيزا نافذا تحت الوريد
وكل القوم قد ولوا جميعا
ولم يلووا على الحسب التليد

وقال حسّان أيضا:

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة
إبارتنا الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند مجالنا
فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهر
قتلنا أبا جهل وعتبة قبله
وشيبة يكبو لليدين وللنحر
قتلنا سويدا ثم عتبة بعده
وطعمة أيضا عند ثائرة القتر
فكم قد قتلنا من كريم مرزّء
له حسب في قومه نابه الذكر

**بتصرف من كتاب نضرة النعيم في مكارم وأخلاق الرسول الكريم**

# الرفــق

الحمد لله ربّ الأكوان, الرحيم الرحمن, الرؤوف المنّان, رافع الحرج عن عباده, الرفيق بهم في أمره ونهيه , الكريم ذي الجود والإحسان, والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة محمد بن عبد الله ذي القلب الرحيم صاحب الخلق العظيم والخير العميم المرسل من الله لجميع الإنس والجان, وعلى آله وصحبه ذوي العقول الرشيدة والأخلاق الحميدة الخاضعين بالسرّ والعلن للواحد الديّان, وعلى من سار على نهجه واتبع هداه واقتدى بشرعته على مرّ العصور والأزمان, أما بعد :

فالرِّفق لغة)): ضد العنْف رَفَقِ بالأَمر وله وعليه يَرْفُق رِفْقاً ورَفُقَ يَرْفُقُ ورَفِقَ لطَفَ ...وهو به رَفِيق لَطِيف)) (لسان العرب:مادة: ر ف ق)،وبما أنه ضد العنف فيلزم بيان معنى العنف ,فالعُنْف لغة:(( الخُرْقُ بالأَمر وقلَّة الرِّفْق به وهو ضد الرفق عَنُفَ به وعليه يَعْنُفُ عُنْفاً وعَنافة وأَعْنَفه وعَنَّفه تَعْنِيفاً وهو عَنِيفٌ إذا لم يكن رَفيقاً في أَمره واعْتَنَفَ الأَمرَ أَخذه بعُنف ))(لسان العرب:مادة:ع ن ف).

والرفق في الاصطلاح: (( لِين الجانب ولَطافةُ الفعل وصاحبه رَفِيق ... ورَفُق إذا كان رفيقاً بالعمل )) (لسان العرب : ر ف ق) وقيل:)) أن الرفق هو اليسر في الأمور والسهولة في التوصل إليها وخلافه العنف وهو التشديد في التوصل إلى المطلوب))(الفروق اللغوية:١/٢٥٩)

وفي الحديث(( (إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم باب الرفق وإذا أراد الله بأهل بيت شرًّا أدخل عليهم الخُرْقَ)( الجامع الكبير للسيوطي برقم(١٢٤٢))).

إذن الرفق ضد العنف والخرق ،والأخرق : القليل الرفق بالشيء .

إذا رُمْتَ أمْراً فكُنْ طالباً ... برِفْقٍ ففي الرِّفْقِ نَيْلُ الصَّلاحْ

ففي الرِّفْقِ والصبرِ للمُرْتَجِي ... لِقاحَ الصَّلاحِ جَناحُ النَّجاحْ

أما علامة الرفق،فهي اللطف لإخراج الكيد من الحقيقة، إذا كانت الطبيعة رقيقة، فالقلوب أوعية يشرحها الرفق، ويبسطها اللطف، فبالرفق يُدْرَك ما لا يُدْرَك بالعُنْف، ألاَ تَرى أنّ الماء على لِينه يَقْطع الْحَجَر على شِدَته؟ قال الشاعر:

ما كان يُدْرَك بالرجال ولا ... بالمال ما أدركتَ بالرِّفْق

وقيل:الرِّفْق يُمْن والخُرْق شُؤْم ،وفي هذا المعنى قال النابغة:

الرِّفْقُ يُمْنٌ والأَناةُ سعادةٌ ... فَاسْتَأْنِ في رِفْق تُلاَق نَجَاحَا

وقالوا: الرفق غرس إن لم يوافق ثرىً ثريا، وماءً رويا، لم يرج إيراقه، ولم يؤمل ثماره وأوراقه, فيده تجني ثمرة السلامة، ويد العنف تغرس شجرة الندامة، فمن رفق رتق، ومن خرق خرّق ،ورُبَّ أكلة تَمْنَع أكلات، فالرفق نجاةٌ ،به يلحم العنف و الخرق،وبه تدرك الفرص، فإن لم تدرك الحاجة به ، فبأي شيءٍ تدرك؟

فهو مفتاح الصلاح ،وجناح النجاح،قال بعض الخواص:رأس العلم الرفق، وآفته الخرق. وكان يقال: ما أحسن الإيمان يزينه العلم! وما أحسن العلم يزينه العمل ! وما أحسن العمل يزينه الرفق! وما أضيف شيء إلى شيء مثل حلم إلى علم...

إذا رُمْتَ أمْراً فكُنْ طالباً ... برِفْقٍ ففي الرِّفْق نَيْل الصَّلاحْ

ففي الرِّفَق والصبرِ للمُرْتَجِي ... لِقاحَ الصَّلاح جَناحُ النَّجاحْ

وقيل:لَا يقل مع الإصلاح شيء،ولا يبقى مع الفساد شيء.. وإصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد، وليعلم أن أمر الشريعة مبني على التيسير لا على التعسير، ولا يضع اللسان موضع السوط إلا من أوتى زيادةً في التفسير ؛ففي القرآن قال تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)(آل عمران:١٥٩)

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية:((والفظ الغليظ الجافي... الكريه الخلق وأصله فظظ كحذر وغلظ القلب قساوته وقلة إشفاقه وعدم انفعاله للخير والانفضاض التفرق يقال: فضضتهم فانفضوا أي فرقتهم فتفرقوا والمعنى لو كنت فظا غليظ القلب لا ترفق بهم لتفرقوا من حولك هيبة لك واحتشاما منك بسبب ما كان من توليهم وإذا كان الأمر كما ذكر، فاعف عنهم فيما يتعلق بك من الحقوق، واستغفر لهم الله سبحانه فيما هو إلى الله سبحانه، وشاورهم في الأمر أي: الذي يرد عليك أي أمر كان مما يشاور في مثله أو في أمر الحرب خاصة كما يفيده السياق لما في ذلك من تطييب خواطرهم واستجلاب مودتهم ولتعريف الأمة بمشروعية ذلك حتى لا يأنف منه أحد بعدك))(فتح القدير: ٣٩٣/١)

وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الممدوح من لزمها وتمسّك بتوجيهاتها ، فهي هدى لمن عمل بها، ونور لمن هو عليم بها؛ فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ:(( دَخَلَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ)).

وفي رواية عند البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم):مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش)(رواه البخاري ومسلم).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:((من يحرم الرفق يحرم الخير)) (رواه مسلم).

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي الله صلى الله عليه و سلم قال:(( يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه)) (رواه مسلم برقم (٢٥٩٣) ).

قال النووي رحمه الله :(( ( ويعطي على الرفق ) أي يثيب عليه ما لا يثيب على غيره وقال القاضي معناه يتأتى به من الأغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره ( العنف ) بضم العين وفتحها وكسرها حكاهن القاضي وغيره الضم أفصح وأشهر وهو ضد الرفق)).(شرح النووي على صحيح مسلم:١٤٥/١٦).

وقال الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله :(( إن من أحب الأمر إلى الله عز وجل القصد في الجد والعفو في المقدرة والرفق في الولاية وما رفق عبد في الدنيا إلا رفق الله عز وجل به يوم القيامة )).(رواه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال).

ولنا على هذه النصوص تعليقات:

١ـ إن الرفق يتضمن معنيين اثنين هما اللين والتأني ـ عدم التسرع ـ فكل ما خالف هذين المعنيين أو أحدهما فقد خرج عن الرفق .

٢ـ لابد للمجاهد في سبيل الله من التخلق بهذا الخلق العظيم فهو أحوج إلى الرفق من غيره ،قال بعض الحكماء: جسم الحرب: الشجاعة، وقلبها، التدبير، ولسانها: المكيدة، وجناحها: الطاعة، وقائدها: الرفق، وسائقها: النصر. فالرفق من أسباب التوفيق كما في الحديث المتقدم:( ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه). والمجاهد بحاجة إلى من يسنده ويناصره ،ولا يتم ذلك له إلا بالرفق بالناس واللين مع معاملتهم كلهم ،حتى العاصي ،كما أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أمّنا عائشة إلى ذلك في الحديث السابق في أول هذا الموضوع.

وهذا الخلق مع شديد الأسف قد أخلّ به الكثيرون حتى مجّ الناس كل ما يسمى جهادا ،وما ذاك إلا بسبب تقصير بعض المجاهدين في حق هذا الخلق ،فتحقق فيهم قول النبي صلى الله عليه وسلم :(ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ،وما لا يعطي على ما سواه).

ويكفي من ذلك قصة الأعرابي الذي أتى حاجته في المسجد فسارع الناس إليه، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (( إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين، ثم دعا بذنوب من ماء فصبه عليه وقال: يا أخا العرب إن المساجد لم توضع لشيء من هذا وإنما وضعت للصلاة وقراءة القرآن )) سبل السلام شرح بلوغ المرام ٥٠/١..

فانظر إلى هذا الرفق النبوي الذي شفى وكفى، وعفى على أثر المعصية لما عفا؛ ولودعا ذلك الأعرابي لمثلها لنقل عن لين التهذيب، إلى شدة التأديب؛ ومصداق هذا أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم :(( إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه،ولا ينزع من شيء إلا شانه)) (رواه مسلم).

وهذا الحديث عام فكلمة (شيء) نكرة في سياق النفي وهي في سياق العموم ،فتشمل هذه الكلمة كل شيء حتى الجهاد.والله أعلم.

فيا إخوتي المجاهدين خذوا الناس باليسر، ولا تملوهم فإن المؤمنين رفقاء حلماء رحماء. فمما كان يؤمر به الصحابة أن يكونوا لمن تحت أيديهم إخواناً في الاصطحاب، وأعواناً في توزيع الحمل الذي يثقل على الرقاب، فالمسلم أخو المسلم وإن كان عليه أميراً، وأولى الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله عليه كبيراً، وليست الولاية لمن يستجد بها كثرة اللفيف، ويتولاها بالوطء العنيف، ولكنها لمن يمال على جوانبه، ويؤكل من أطايبه، ولمن إذا غضب لم ير للغضب عنده أثر، وإذا ألحف في سؤاله لم يلحق الإلحاف بخلق الضجر، وإذا حضر الخصوم بين يديه عدل بينهم في قسمة القول والنظر، فلذلك الذي يكون لصاحبه في أصحاب اليمين، والذي يدعى بالحفيظ العليم وبالقوي الأمين، ومن سعادة المرء أن يكون ولاته متأدبين بآدابه، وجارين على نهج صوابه، وإذا تطايرت الكتب يوم القيامة كانت حسناته مثبتةً في كتابه.

واعتمد يا أخي الرفق الذي لا يضر معه البأس قوماً، ولا يجلب على فاعله مع الحزم لوما،وفي هذا المقام ،قال رجل لأصحابه: أتدرون ما الرفق؟ قالوا: قل، قال: هو أن تضع الأمور مواضها، الشدة في موضعها، واللين في موضعه، والسيف في موضعه، والسوط في موضعه؛ من الأمور أمور لا يصلح فيها الرفق ولا يصلح فيها إلا الشدة، كالجرح يعالج فإذا احتاجوا إلى الحديد لم يكن منه بد.

وفي هذا السياق ما كتبه الخليفة لبعض عماله: أما بعد فإنك ممن استظهر به على إقامة الدين، فاستعن بالله على ما أهمك ،واخلط الشدة بضغث من اللين، وأرفق ما كان الرفق أوفق، واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا بالشدة، واخفض للرعية جناحك، وألن لهم جانبك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع الأقوياء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك.

وفي الختام أرفق يا أخي أرفق، فإنه لا يكون مع الرفق ما تكره ومع الخرق ما تحب، فالله يحب الرفق في الأمر كله،ومن أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير كله، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من الخير كله، وكن حليما،فإن لم تكن حليما، فتحلم ،وإذا شهر لك الأحمق سيفاً ،فالبس له سلاح الرفق والحلم...

نسأل الله تعالى أن يحمينا من أن نظلم أو نظلم، وأن يجعلنا ممن فوّض أمره إليه وسلّم، ولا يمتحننا بمكروهٍ، فهو بضعفنا عن حمله أدرى، وبعجزنا أعلم، بمنّه وكرمه.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.




# الإصدار المرئي الخاص ...




# صولة الفرسان 3

لـــشـــهـــر رمـضـــان 1431 هـ

فمنذ أن بدء العدوان الصليبي الكافر المعتدي بقيادة أمريكا وبريطانيا على أرض العراق بلاد الرافدين في السابع عشر من محرم ١٤٢٤هـ الموافق للعشرين من آذار عام ٢٠٠٣م، بهدف احتلال العراق والسيطرة على مقدراته وتدميره بالتمزيق والتشتيت والتقسيم مع سلخه من الفضائل التي يحملها المؤمنون من خيرة شيبه وشبابه وتفريغه للرذائل والانحرافات والكفر والانحطاطات منذ ذلك الوقت، ومنذ أن تداعت القوات المعتدية على هذا البلد الإسلامي الكبير تحركت جموع الموحدين المؤمنين لرد هذا العدو الصائل وإفشال مخططاته والحفاظ على معالي الخير ورموز الحق وقيم العدل التي أرشد إليها الدين الإسلامي الحنيف، وكان تحركهم المقدس هذا تلبية لنداء النفير وتنفيذا لأمر العليم الخبير الذي أوجب الجهاد على من اغتصبت أرضه ودوهمت دياره من قِبل أعداء الدين الظالمين المفسدين، فكانت النتيجة أن الشباب المؤمن حولوا أرض العراق إلى طوق نار أحاط بالمحتل فأحرقه أيّما إحراق والى



مستنقع مخيف شلّ حركته وافقده كيانه ودمر أركانه وافقده توازنه، وتنوعت ضربات الجمع المؤمن للعدو، فمن عبوات مدمرة الى قنابر مدوية إلى اشتباكات مزلزلة إلى قنص مذهب للعقل ومصحب للجفل، وكان هذا التنوع فتحا من الله القوي العزيز حفظا لهيبة الدين وحماية لحوزة المسلمين وتطهيرا للأراضي من براثم ونجاسات المعتدين، واستمر الفتح مدرارا هطالا على قلوب المجاهدين، فكان من طيب ثمره وحُسن أثره ما دعا إليه الشيخ أبو وائل أمير جماعة أنصار السنة بتكثيف العمل في شهر رمضان المبارك والقيام بصولات متميزة وجولات متفردة تثخن في جنبات العدو وتزهق أرواح جنوده وتكبده الخسائر تلو الخسائر،



فرمضان منحة من الفتاح الجليل لعباده المؤمنين ومنزلٍا للبركة ومثابا ومرجعا للعباد الى ربهم، به يزداد التأييد ويقوى الارتباط بالمولى المجيد، فتُقوى القلوب حتى تضاهي الصلب والحديد، وتاريخ المسلمين يشهد أن أعظم انتصارات المجاهدين كانت مستقرة في أحضان هذا الشهر الكريم، فكانت باكورة هذه الدعوة إعلان أمير جماعة أنصار السنة الشيــخ أبي

وائل في شهر رمضان عام ١٤٢٩هـ الموافق لعام ٢٠٠٨م، عن بدء حملة عسكرية مفتوحة لدك حصون المعتدين وتشتيت جمعهم لقبت بصولة الفرسان لشهر رمضان المبارك فنفذت عشرات العمليات المؤثرة بإصابات مباشرة ضد القوات الصليبية الكافرة المعتدية وأذنابهم المنافقين الخائنين وبعد أن أتت الصولة الاولى أكلها وكشرت بحق للأعداء عن أنيابها صدر القرار من أهل القرار باستمرار هذا الصولات والسير بطريق النصر المبين فدوى الاعلان عن صولة الفرسان لشهر رمضان الثانية ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩م في أرجاء العراق ليصيب العدو بمقتل واليقع كالصاعقة على رأسه، فكان حصيلتها القيام بأكثر من ٢٤ عملية عسكرية ذات إصابات مباشرة، ولأن الجماعة جماعة مبادئ يقودها أصحاب



ثوابت تستمر في عمل الخير ولا تنقطع عن المسير في دروب العز والتمكين، فما كان منهم إلا أن استمروا في صولاتهم هذه الموجهة لقتال القوات الأمريكية الغازية المعتدية ومن أعانهم ووالاهم ليصدر الإعلان من أمير جماعة أنصار السنة الشيخ أبي وائل عن بدء صولة الفرسان الثالثة لشهر رمضان الكريم لعام ١٤٣١ هـ الموافق لعام ٢٠١٠م، وكان من بركة هذا الصولة أن كشفت عن حقيقة إدعاء الغزاة الزائف بالانسحاب من العراق، وإيقاف العمليات القتالية فكان من نتاجها تلقي القوات الأمريكية لضربات فاجعة أفقدتهم صوابهم وعرفتهم بحقيقة المجاهد وكيف أنه لا ينام على ضيم ولا يقبل بالذل وليس هو ممن تنتطلي عليه أكاذيب الإعلام وما يحملوه من زور وبهتان، وفي هذا الاصدار نقدم لكل مؤمن صادق ما يذهب غيضه ويريح فؤاده ويقوي عزيمته بعرض عمليات هذه الصولة المباركة عسى الله أن يتقبلها وأن يجعلها خالصة لوجه الكريم وأن يجعلها انطلاق للوصول



الى النصر النهائي الذي ترفع به رايات الحق وتقام معه دولة العدل والصدق إنه ولي ذلك والقادر عليه والله ولي المؤمنين وناصر عباده الموحدين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المكتب الإعلامي

# أكثر من ٤٠٠٠ مشاهد بعد مضي ٢٠ يوم على نشر الإصدار المرئي على أربع منتديات جهادية













